الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة البحث و التعليم العالي
جامعة عمار ثليجي -الاغواط
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة و الادب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : غريس هاجر

ميدان : لغة و ادب عربي
شعبة : لغة عربية و ادابها
تخصص : أدب عربي
السنة والتخصص: ادب حديث و معاصر

الموضوع

المعاناة و الثورة و امل العودة في الادب الفلسطيني (تقاسيم الفلسطيني) نموذجا للكتورة "سناء شعلان"

أعضاء لجنة المناقشة

- **بريهمات عيسى** — **رئيسا**
- **ميهوب جعيرن** — **مشرف**
- **قارة مصطفى نور الدين** — **مناقشا**

السنة الجامعية :2022/2021

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة و زكى التسليم نشكر الله تعالى على نعمة التي لا تعدولا تحصى ومنها توفيقه سبحانة وتعالى على اتمام هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا العمل، و نشكر أساتذة الجامعة نخص بالذكر الأستاذ ميهوب جعيون الذي لم يبخل علينا بمجهوداته و نصائحه القيمة والذي كان خير مرشد و دليل كما لا انسى ان اتقدم بأرقى و أثمن عبارات الشكر والعرفان الى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب

الحمد لله الذي وفقنا لنثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الواسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح.

الى اغلى ما املك في هذه الدنيا الى من كانو سببا في وجودي على هذه الارض

الى التي لرجو ان أكون نلت رضاها أمي الغالية رحمها الله

الى ابي سندي في هذه الدنيا حفظه الله و اطال عمره

الى اغواء على قلبي اخوتي

الى العائلة الكريمة

الى استاذي الفاضل ميهوب جمعون

الى كل من ساهم من قريب او بعيد في هذا النجاح المتواضع.

غريس هاجر

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	
الاهداء	
ملخص	
مقدمة	أ
مدخل مصطلحات و مفاهيم	4
الفصل الأول: المعاناة و الثورة	
حكايات المعاناة الفلسطينية و الصمود	17
أيديولوجيا القتل و العنف في الفكر الصهيوني	21
ثورة الشعب الفلسطيني	25
الفصل الثاني: امل العودة	
حب الوطن وقضية الهوية	29
حق الشعب الفلسطيني في الارض	33
حل العودة	37
حاتمة	43

قائمة المصادر و المراجع	
ملاحق	

تلخيص :

الخلاصة أن الشعب الفلسطيني من خلال هذه المجموعة القصصية لم يفقد الامل في العودة الى الوطن و تحقيق حلم الاستقلال و تلك الثقافة تتوارثها اجيال فلسطين الامل فيها مستمر الى غاية استرجاع الارض المغتصبة و طرد الصهيوني الدخيل و هذا ما ارادت الكاتبة سناء شعلان ترسيخه كفكرة في تقاسيم فلسطيني بحيث

كل الحوادث و الارشادات القصصية تؤكد ذلك .

Summarization :

The conclusion is that the Palestinian people, through this collection of stories, have not lost hope of returning to their homeland and achieving the dream of independence. This culture is inherited by the generations of Palestine. The hope for it continues until the usurped land is restored and the intruder Zionist expelled. This is what the writer Sana Shaalan wanted to establish as an idea in Palestinian divisions. in which

All incidents and anecdotal guidance confirm this.

مقدمة

مقدمة :

. ليس غريبا ان يطرح موضوع معاناة الادب الفلسطيني كلما ذكرت القضية الفلسطينية باعتبارها تحت نيران الاحتلال الصهيوني ، لذا فان اظهار صورة الادب الثوري هو اول ما يمكن ان يدعوا الية أي نص يحتفي بفلسطين و بقضيتها ، فهذه القضية تزداد جدتها كلما مر الزمن عليها ، حيث يعكس الادب الثوري الفلسطيني في العصر الحديث قيمة فكرية و فنية واضحة ، لأنه يعبر عن تجربة نفسية صادقة مما منحها طبعا خاصا فهي وليدة المعاناة ومن رحم الثورة الفلسطينية ونتاج الألم الدفين في الصدور اذ وضعتها ظروف الاحتلال الصهيوني و الاطماع الاستعمارية في مواجهة أسئلة الهزيمة وتحدياتها المريرة .

. لأننا ننظر الى الادب الفلسطيني بانه سلاح المقاومة و ليس مجرد عرض الصور و سرد قصصي فمهمته المقاومة و الدفاع عن الهوية ضد المحتل ، لأنه لم يبقى لنا الكثير من الأسلحة ، و لكن ستبقى لنا الكثير من الكلمات و التي تنسج الحلم و تجلت نحو الحرية .

. اما عن إشكالية الموضوع فهي حسب ما نتصوره الى أي مدى صور الادب الفلسطيني المعاناة اليومية للشعب من خلال قصص سناء شعلان ،وهنا لعبت الكاتبة دور كبير وقدرتها على تصوير تلك المعاناة و الويلات ضمن مجموعتها القصصية .

.كما الفيت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه يناسب لدراسة و البحث عن المعاناة و المقاومة من خلال المتن القصصي لأنه من الموضوعات الأدبية الجديدة التي أفرزتها النكبة

من الصعوبات الأساسية التي واجهتني اثناء الدراسة صعوبة الكشف الكامل عن المعاناة الفعلية الخاصة و ان الكاتبة ذات انتماء الى الشعب الفلسطيني لذلك شعرت انه مهام فسرت يبقى التفسير ناقص على اعتبار انني لم اعش التجربة التي عاشتها المؤلفة .

و أهم مصدر اعتمدته في التحليل و التفسير هو التقاسم الفلسطيني لدكتورة سناء شعلان ماعدا ذلك فهي مراجع مساعدة في البحث و الدراسة .

اما منهجية المذكرة وخطتها فكانت على النحو التالي :

أولا: مقدمة بعدها مدخل عنوانه الرئيسي مفاهيم و تعريفات و تندرج تحته تعريفات هي :

1) مفهوم الادب .

2) الادب الثوري .

3) ادباء الادب الثوري .

4) الادب الفلسطيني .

ثانيا : الفصل الأول :" الادب في الأرض المحتلة ".

1) ادب الشتات في الأرض المحتلة .

2) الادب المقاوم .

3) تأثير النكبة في نفس الاديب .

4) أهمية الادب الثوري .

5) البعد الثوري عند سناء شعلان .

6) اهم الادباء الذين تناولوا المعاناة .

ثالثا: الفصل الثاني :" المعاناة و الثورة و امل العودة للفلسطينيين ".

1) المعاناة الفلسطينية و الصمود .

2) أيديولوجيا القتل و العنف في الفكر الصهيوني .

3) ثورة الشعب الفلسطيني .

4) حب الوطن وقضية الهوية .

5) حق الشعب في ارضه .

6) حلم العودة .

وأخيرا: خاتمة حوصلة عامة لنتائج المتحصل عليها .

مدخل :في الادب الثوري (مفاهيم و تعريفات)

1) . مفهوم الادب ودوره .

2) . مفهوم الادب الثوري .

3) . ادباء الادب الثوري .

4) . ادب الثورة و ثورة الادب .

5) . الادب الفلسطيني .

مدخل : في الادب الثوري (مفاهيم و تعريفات):

تمهيد :

كان الادب تلك السفينة الحاملة لكل صور الجوهر الإنساني و رسائله البلاغية النابعة من فحوى معاني وجوده هذا يعني انه (أي ادب) حامل لكل الام و أحلام الانسان ، هو اذا قبلة المشتاق المودع في لحطة لن تتكرر ، وهو ماض ماض و حاضر ، وهذا ما يجعل منه ذا تأثير عميق و مديد يطل يحيا على قصص الانسان و يمدها أيضا بالحياة ، تنشأ الأجيال منذ أولى مراحل التعليم على تشرب الاخلاق و القيم و مفاهيم الانتماء و التضحية و العطاء .

أولا: ما هو الادب ؟:

ان الادب أداة الوجدان اللفظية ، أي فن تجسيد القيمة باللفظة ، و الوجدان هو وعاء القيم في اللاواعي ، وهو اذا غيبي لا يتأتى وجوده ، الا من خلال أداة إفصاحيه تعبر عن مكنوناته و الادب ابرز هذه الأدوات و اكثرها شيوعا و تداولا ، بل و اكثرها وضوحا و اشراقا اما العقل و الحس .

ثانيا : ما هو دور الادب ؟:

ان دوره مؤثر في الفرد و الجماعة و يتضح جليا ان للأدب وظيفة في الفرد و الجماعة يتوضح جيلا ان للأدب وظيفة يؤديها في حياة الأفراد و المجتمعات وهذه الوظيفة لا تقتصر على

الحالات الفردية او الخاصة ، اذا ان شعور المرء بالقهر مثلا شعورا ذا أسباب، [11] ونتائج عامة ، فالشعور صادر من ذات ، و لمنها متعلقة بذوات عدة ، وهنا يتحول الادب من مجال فردانية التلفظ الى تشاركية المعنى علة ، و نتيجة ليؤسس فيما بعد شعورا جميعا ربما ينتج عنه مفهوم او موقف او فلسفة او ثورة ..... .

1) مفهوم الادب الثوري :

هو الادب الذي يهدف الى احداث تغييرات جذرية في الانسان و المجتمع و ينتج عنه ثقافات جديدة تساعد على نمو و ازدهار المجتمع مما يحدث ظفرة غير مسبوقة في الوعي العام الادب الثوري هو الادب يمهد الطريق لقيام الثورات او يتنبأ بالثورات و يساعد على تحقيق التنوير المطلوب للمواطن بما يدفعه للقيام بالثورة و زيادة وعيه بالفكر الثوري على ان الادب الثوري و ما دار حوله من تعريفات تضغي عليه صفة العمومية وعدم الارتباط سوى بالمفهوم " الثورة " دون ارتباط بالجغرافية ، و يقوم به دوما مجموعة من الكتاب و المفكرين و الشعراء الاجرار في كل بلد و مهمته استنهاض همم افراد الشعب ، و اطلاعهم على المغزى من القرارات الرسمية التي يشيعها سدنة الحكم ، و تنصيرهم بما يراد بهم من استعباد و ابتزاز و تجهيل و تبعية ، و في النهاية تنجح رسالة الادب الثوري حين تصل الى قلب و عقل و وعي الشعب بالتيقن و

[1] ـ مقال صحفي بعنوان الثورة و الادب العربي لدكتور السيد إبراهيم في جريدة الأيام يوم 27جويلية 2020.

التصديق و كونها خالية من اية مارب ذاتية لأصحابها ، ومن ثم تتفاعل العقول من اجل القيام بثورة بحسب همة الثائرين في كل وطن .[12]

2) ادباء الادب الثوري :

" لكل ثورة أدباءهم و لكل حدث بديع في تاريخ الإنسانية من يشتغلون على تدوينه ، بشتى المتاحة ، حتى يخلد و يبقى ارثا لا حطا له الايادي في قوالب إبداعية تمنحه الخلود ، فالأدب هو الرئة الثانية للثورة ، و يبقى الادب في عمقه مشتركا إنسانيا يرفض التقيد و الخندق فالدور الجوهري الذي يلعبه في نشر الأفكار و القيم ، و الانتقال اللغوي الى مستوى اعلى ، كان محرك هذا الادب بطبيعة الحال هو طايات مظاهر القمع و الاعتقال التعسفي و الاستبداد ..... ، فكان لضخ الحماسة و التحريض و بالزكاء الروح النضالية ، لكن كان مصيرهم الاعتقال او التصفية ، وهم ما يبرز قوة الكلمة و اثارتها للرهبة في النفوس .

. يرى الدكتور طه حسين ان ادب الثورة هو الادب الذي انتجناه او الذي تتجه الان ، وانما هو الادب الذي سينتجه ابناؤنا و احفادنا حيث يتاح للثورة ان تبلغ غايتها و تحقق اغراضها فانتظر اذن ادب الثورة بمعناه الصحيح من الجيل الناشئ يوم يتاح له الإنتاج ، و اقرأ ادبنا هذا الثائر

[1] ـ المصدر نفسه .

ان شئت و اعرض عنه ان أحببت ، فانا لا نملك ان نعطسك الا ما في أيدينا ، ادب ثائر لا ادب ثورة ، اذن فنحن في مرحلة الادب الثائر ".[11]

" الادباء هم أبناء العصر الذي يعيشون فيه ولا فرق بين كاتب و اديب، الا من حيث مدى وعيه بحاضره و متطلبات المواطنين الذين يعيشون معه و كل ظروف تاريخية يمر بها الوطن تصنع مفكريه و أدباءه، و الدب العربي زاخر بأسماء من أولئك الذين حملوا مشاعل الفكر في ازمانهم . وتقدر شجاعتهم بحسب الأجواء التي تسود عصورهم من الحرية او القمع و الاستبداد و المصادرة و التشهير و السجن و التعذيب و نفيهم وتهديدهم، فالأديب يعبر واقعه و هو لسان حال الواقع و الناس.

ومن الادباء العرب الذين كان لأدبهم دور في تغيير الواقع واحدثوا ثورة فكرية في مجتمعاتهم العربية على راسهم اعتقاد و طه حسين و كتابات الشيخ جمال الدين الافغاني و نجيب محفوظ و الثورية فدوى طرقان فكان هدفه هو التفكير و التغيير و الثورة على الذات في افكارها المتحجرة قبل ان تكون ثورة على الاخر، و الثورة هي الأخرى في حاجة الى من يخرجها من دائرة المحلية لتعانق البعد الإنساني، ولن يتأتى لها ذلك الا بأديب صادق يسجل مأثرها و أهدافها النبيلة داخل الوطن و خارجه .[22]

[1] ـ مقال صحفي بعنوان ادب الثورة ل: أسامة احمد في جريدة "شرمولا" في 21 أكتوبر 2021.
[2] ـ كتاب القراءة في الادب الثوري ل: محمد لاصفر دار النشر المنشاة العامة للنشر طرابلس (ليبيا) الطبعة الثانية 1982م ، صفحة :10.

3) ادب الثورة و ثورة الادب:

" الثورة هي فعل تصدي و رفض لكل ما يعيق و يقمع حرية الحركة و الفعل الابداعي البنائي في واقع مفروض بقوة اكراه و منع مادية ومعنوية ، وهذه القوة في سياق ارهابها الخارجي العام و الشامل تتحول الى سلطة داخلة / ذاتية ، فالمعنى الحقيقي للثورة هو التغيير و الانقلاب على الحالة السائدة لأنها فعل ضروري ومفيد لأنها تهدف لإضافة وتجديد و التطوير و البناء و التصحيح ، فمفهوم الثورة في حد ذاته فعل ثوري لأنه يتسم بالانتصار للحرية و الكرامة الإنسانية و الدفاع عنهما ، وهو بذلك يدافع عن ذاته وحقه في الحياة و الوجود .

. ان الصلة بين الثورة و الادب ، حيث ان الادب يمهد للثورة و ينشئها ، لأنه يثير نفوس الناس و يبغض اليهم بعض اطوار الحياة التي يحبونها ، و يعرض عليهم مثلا جديدة يحببها اليهم و يزينها في قلوبهم و يطبعها في نفوسهم ، اذا استقرت أمور الثورة و أصبحت طبيعة للأجيال الجديدة الناهضة نشا الادب الذي يمكن ان يضيف الى الثورة حقا و صدقا و الادب الذي لم يعانق قضايا الناس و يواكب مسيرتهم هو ادب في منأى عن حقيقة دوره وعن واقع تحركه ".[11]

" لا يمكن نكران العلاقة المتينة بين الادب و الثورة ، لان طبيعة كل منهما تفرض ذلك ، فالأدب ر يحقق مشروعيته ان لم يتكئ على أسس من قيم مجتمعه ، بل الى العالمية التي

[1]- مقال صحفي سؤال الادب الثوري لدكتورة مريم الهاشمي في صحيفة الاتحاد 1ابريل 2021.

بينهما قواسم مشتركة مما يجعل منه الناطق باسمه و بجميع أطياف المجتمع دون التمييز ، و الثورة هي الأخرى في حاجة الى من يخرجها من دائرة المحلية لتعانق البعد الإنساني ، و لن يتأتى لها ذلك الا بأديب صادق يسجل مأثرها و أهدافها النبيلة داخل الوطن و خارجه .

ان الثورة بحاجة الى ادب ثوري مقاوم و الى ادب ملتزم يربط بين النضال و بين عناصر الادب و واقعيته من خلال الالتزام كامل بأسلوب الصدق الغني حيث يشد الجمهور بالثورة من خلال هذا الأسلوب ، و الاديب لا يمكن ان يبتعد عن الجمالية في ابه كما انه لا يمكن ان يبتعد عن الواقع ، و الصدق الغني و الضرورة الملحة في اقناع القارئ و السامع ".[21]

4) الادب الفلسطيني:

" الادب الفلسطيني هو الادب الذي يصور التراجيديا الفلسطينية ، ومعاناة الشعب الفلسطيني و يتناول قضايا الهوية ، و المقاومة و المنفى و الخسارة و الشوق للوطن ، انتشرت اعمال تناولت عمق المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ عقود الى يومنا هذا فالأدب الفلسطيني يشير الى روايات اللغة العربية و القصص القصيرة و القصائد التي ينتجها الفلسطينيون التي تشكل جزء من الادب العربي ، وغالبا ما يتميز به هذا الادب هو الشعور من السخرية و استكشاف موضوعات و قضايا الهوية الوجودية مراجع الى عناصر المقاومة للاحتلال ، المنفى ، الخسارة ، و الحب و الشوق للوطن شائعة أيضا ، الادب الفلسطيني هو واحد من العديد من

[1] ـ المصدر نفسه .

الأداب العربية لكن الانتماء لها هو وطني بدلا من أراضيها فهو ملزمة الإقليم ، منذ نزوح الفلسطينيين 1948م اصبح ادب كتبه الفلسطينيين بغض النظر عن مكان اقامتهم.[11]

. منذ عام 1967م ، و قد اقتنع معظم النقاد وجود ثلاثة فروع للأدب الفلسطيني ، و تنقسم حسب الموقع الجغرافي :

1. من داخل إسرائيل .

2. من الأراضي المحتلة .

3. من بين الشتات الفلسطيني في جميع انحاء الشرق الأوسط "و الذي عرف بانه كتابة متجذرة في بلدان الشتات و لكنها ركزت في الموضوع و المحتوات على فلسطين " .[22]

" فالنكبة الفلسطينية تحمل في طياتها مواقف كثيرة يمكن ان تتحول الى رؤية مأساوية من ناحية ، و رؤية بطولية من ناحية ، ورؤية بطولي من ناحية أخرى لمواقف المقاومة و الامل و الايمان بانتصار العدالة ، و بذلك انتشرت الثقافة الفلسطينية ذات الجذور الراسخة وظلت الصلات المباشرة بين الكتاب العرب الذين يكتبون في إسرائيل و الكتاب اللذين يكتبون في المنفى .

[1] ـ غسان كنفاني بقلم الكاتب شوقي بن حسن "الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال" ، تونس في مجلة العربي 8يوليو2021.
[2] ـ مقال صحفي لشوقي بن حسن في مجلة العربي 8يوليو 2021.

. لعب الادب الفلسطيني دورا مهما بمساراته المتعددة في الحفاظ على الثقافة الفلسطينية و تعزيز الانتماء الوطني و اثبات الهوية الفلسطينية ، كما سعى الأدب الى الارتقاء بالمجتمع و بناء القيم و الاختلاف النبيلة على مدار تاريخه رغم كل محاولات الاحتلال لطمس هذه الهوية بطرق شتى ، فتحول الاديب و المفكر الفلسطيني الى مقاوم يحمل القلم ويدافع عن قضيته و شعبه مثلما المقاتل في الميدان و اصبح مطاردا و مطلوبا لقوات الاحتلال التي اغتالت عددا منهم لعلمها بخطورة هذه القامات على مشروعها الإسكاني ، فبعد المعاناة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني من تهجير و الاقتناع من ارضه ، ولد الإصرار و التحدي لدى الفلسطينيين على اثبات هويتهم و جذورهم في المكان ، امام الرواية الزائفة التي يروجها العدو الإسرائيلي ، ولذلك اهتم الكتاب ومؤرخو الادب في البحث عن الجذور في لا تراث الثقافي (الادبي الفلسطيني قبل عام النكبة) ، الاديب الفلسطيني هو جزء من شعبه و يحمل هموم مجتمعه و الكاتب هو ابن بيئته حيث ان القضية الفلسطينية تسكن في داخل كل انسان فلسطيني .... مهما تغيرت الظروف او تغير المكان يبقى الفلسطيني أينما وجد حامل لرسالة عظيمة يعبر عنها بكل الطرق لا سيما الكتابية ".[11]

[1] ـ مصطفى عبد الرحمان "فلسطين الأرض و الهوية "،دار النشر : العربي ،الطبعة 1، بيروت (لبنان) ، سنة 2005، صفحة :21.

الفصل الأول : الادب في الأرض المحتلة .

1- ادب الشتات في الأرض المحتلة .

2- الادب المقاوم .

3- تأثير النكبة في نفس الاديب .

4- أهمية الادب الثوري .

5- البعد الثوري عند سناء شعلان .

6- اهم الادباء الذين تناولوا المعاناة .

الفصل الأول : الادب في الأرض المحتلة :

1) ادب الشتات في الأرض المحتلة :

" حين نتحدث عن الادب الفلسطيني ، نعني ان نبحث في قسمين : ادب الشتات و ادب الأرض المحتلة 48ثم 1967 فلم يستطيع الانتاج الادبي الفلسطيني قبل هذه الأعوام ان يترك اثرا كبيرا على الساحة الثقافية العربية و ان ظلت هناك محاولات لافتة على ندرتها.

وما حدث في نكبة عام 48 من احتلال و هجرة قسم الشعب الى اثنين أيضا ، بكل ما حمله هذا الانقسام من ظروف و تجارب تصادم مع الحياة و تباينها ، و لكنها تصب كلها تصب كلها في مأساة شعب اقتلع من دياره او بقي فيها محتلا ، وشكل هذا بؤرة و محور الادب الفلسطيني نثرا و شعرا .

واللافت أيضا خلو مجمل الادب الفلسطيني من التعامل مع الشخصية اليهودية او تصويرها مع انها الخصم الحقيقي الذي او صلة الى ما هو فييه من البؤس و المعاناة و التشرد و ربما كان ذلك نتيجة للسياسات العربية التي حرمت التعامل مع الإسرائيليين و اعتبرت ذلك خيانة وطنية ". [11]

. " مر الادب الفلسطيني المعاصر بمرحلتين ، كان للثانية منهما اثر كبير في تغيير مساره ووسمه بسمة خاصة ميزته عن بقية الادب العربي المحيط ، و هذه المرحلة هي احتلال فلسطين على يد العصابات الصهيونية و اعلناهم دولة لهم على ترابها .

[1] ـ صفحة الويب http://info.wafa.ps، 22نوفمبر 2022.

وقبل ان يتفاعل ادباء الأرض المحتلة مع مأساتهم ابداعا كان الادب الفلسطيني قبل هذا التاريخ متأثرا بالمناخ الادبي العربي العام الذي كانت المكانة الكبرى فيه للشعر على حساب الفنون الأخرى ، وهذا مع وجود كتاب نثر متميزين .

. بطبيعة الحال ، فقد جاءت النكبة 48 حاملة معها جرحا عميقا في الجبين الفلسطيني خاصة و العربي عامة ، تلك المأساة التي ضيعت الادب الفلسطيني بلونها القاني و مازالت ، خاصة بعد ان عمقت هزيمة حزيران عام 1968 م من الجرح وحولت الشعر الفلسطيني الى شعر مقاومة بالدرجة الأولى ,

وقد اشتهر الكثير من الشعراء الفلسطينيين الذين كتبوا للمقاومة أمثال محمود درويش و سميح القاسم ، و توفيق زياد وغسان كنفاني و غيرهم ممن انجبتهم سنوات الكفاح الطويل".[21]

. " ان الادب الفلسطيني اسهم بشكل واضح في تعريف العالم بقدرة الفلسطيني على الابداع و الميز بالمشاعر الإنسانية و الاطلاع و التمسك بالهوية العربية دون تعصب و دون بكائيات، او تضخيم لحجم المأساة التي يعيشها الفلسطيني مطاردا من الأنظمة العربية ، التي تتكر عليه فلسطينية أحيانا و تجبره على التنكر لها ".[32]

ويعرف الادب بشكل عام جغرافيا ، و ينسب للحيز الجغرافي الذي كتب فيه او كتب عنه لكن في هذا الامر إشكالية حينما يتعلق بالأدب الفلسطيني ، حيث لا حدود جغرافية ثابتة له

[2]- مقال صحفي في صحيفة الرسالة "الادب الفلسطيني المعاصر ادب النكبة ، 2011/08/11 ، الساعة : 9:31ص.
[3]- صفحة الويب http://info.wafa.ps، 22نوفمبر 2022.

و لذلك كل ما يكتب تحت هذا الاسم يندرج تحت ثلاثة تعريفات: الدخل المحتل 1948، المناطق المحتلة عام 1967 و الشتات .

2) الادب المقاوم :

منذ ان احتلت ارض فلسطين ، سواء من قبل الاستعمار البريطاني او الاحتلال العصابات الصهيونية ، عرفت طرقا شتى في المقاومة و مجابهة الاحتلال وبرع شبابها و شبابها في ذبك و بالنذر في التاريخ الحديث و "المتوسط" ان جاز التعبير نرى الاستعمار و ما الت اليه البلاد و أحوال العباد من اثاره وما ترك من مظاهر اثرت بشكل كبير على الثقافية و الفكر في العديد من الدول ، لا سيما تلك التي وقعت تحت الاستعمار الفرنسي هنا يبرز دور(الادب المقاوم) و الذي يعزز من الصورة الوطنية للوطن و مقاوماته في مجابهة الاحتلال و ما يملك من أدوات ووسائل ل " غزو" فكر و ثقافة الدولة المحتلة فالاحتلال يسخر ادواته دوما ل "تشويه" صورة المقاومة او الأشخاص المؤثرين في الساحة ، بعد ان يكون قد فشل في التعامل عسكريا معهم .

و بالعودة الى الاستعمار فهو قد بدا عسكريا (احتلال بالقوة) ومن ثم قام بتثبيت قواعده و اسسه في الدول عبر سياسات ابرزها الاستعمار الثقافي و الفكري من خلال نشر ثقافته و لغته وفكره الذي سمح له بالتعايش اكثر مدة زمنية و التغلغل في الأوساط مختلفة قبل استقلال البلاد التي وقعت تحت احتلاله في زمننا اليوم ، الكثير من الشعوب استخدمت

الشعر و الادب في نصرة المقاومة : لاسيما في فلسطين المحتلة الى جانب " تسخير الادب"

لنشر ثقافة المقاومة و كيفية الانتصار على الاحتلال ، خاصة في السجون بمختلف مراحلها.[14]

فنشأ "الادب المقاوم" وبعد ترجمة الكتابات و الاشعار ، لا سيما تلك التي تخرج من السجون ، بات الفن في خدمة المقاومة بل مقاوما في الجانب الفكري و الثقافي و ان جاز الوصف فهو " مقاومة ثقافية سلمية ".

. ومؤخرا عرفت فلسطين المقاومة السلمية التي يرى ممارسوها انها تفضح الاحتلال وتجرده اما العالم دون أن يستخدم فيها السلاح او الوسائل القتالية التي يستخدمها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني الأعزل و لا يرى فيها العالم الأمم إرهابا او عنفا و من هذه المقاومة مسيرات مقاومة الجدار و الاستيطان و مسيرات العودة الكبرى .

. و شهدت الحركة الوطنية الفلسطينية على مدار سنين مسيرتها بروز أسماء كثيرة في العمل المسلح ، كما في العمل الشعبي و الإبداعي و الادبي ، الذي أوصل القضية الفلسطينية الى العالم ومن الأسماء على الصعيد الادبي ، الشاعر محمود درويش الذي قال يوما ان الشعر يقاوم الجرافات ان تحاول تطويع المكان لمتطلبات الأسطورة مشيرا الى ان ادب المقاومة قام بدور تاريخي و القضية الوطنية لا تعفي لا شعر من تحقيق الشعرية و أصناف في مقابلة

[4]- مقال صحفي "المقاومة"،"الاعمال الأدبية و الفن "،جريدة :"الجزيرة"، 2018/7/27.

أجرتها معه صحيفة الاتحاد الحيفاوي (تموز 2007) ان شعر المقاومة احتل مكانة كبيرة في الوجدان العربي الخارج ممن هزيمة 67، و بالتالي احتل مكانة معنوية اعلى من مكانته الأدبية ، لم يعدم الفلسطينيون وسيلة لتحرير ارضهم و مقدساتهم المحتلة .[52]

يكتب الاديب غسان كنفاني " ليست المقاومة المسلحة قشرة هي ثمرة لزراعة ضاربة جذورها عميقا في الأرض ، واذا كان التحرير يتبع من فوهة البندقية ، فان البندقية ذاتها تنبع من إدارة التحرير "، هكذا تقودنا سلسلة الجمل القصيرة هذه الى الوظيفة التي ينبغي ان يلعبها الادب ، و الثقافة بشكل عام (السياسة جزء منها ضمن تصور كنفاني)) ليسدي خدماته بشكل ناجع الى بقية عناصر منظومة المقاومة الثقافة ، بالنسبة الى المؤلف ، هي "الأرض التي ترتكز عليها بنادق الكفاح المسلح " ، و العمل هو اشبه بالقراءة في الاستراتيجيات الخطابية التي حكمت تحركات الشعراء و كتاب القصة و المسرح .

. كيف يخدم الادب المقاومة؟

سؤال لا يزال يحتاج الى مزيد ممن التفكير.

يفصل صاحب " عائد الى حيفا " واقع الكتابة الإبداعية في تلك الفترة ضمن شهادة دقيقة و موثوقة، فيضيء سياسات التصنيف الأخرى على المصرين عل ممارسة حياتهم داخل هويتهم الأولى حيث ان " المتعلم الفلسطيني ".

[5]- المصدر نفسه.

أي ذلك الذي افلت من فخ التحميل، يجد نفسه امام حرب نفسية و اقتصادية وبدنية (الاعتقالات).

. ان ادب المقاومة ينشا رغم شراسة الإجراءات الصهيونية ليس تجاه الادب في حد ذاته بل قبل ذلك ضد اللغة و الذاكرة، فالهدف هو محو الثقافة الفلسطينية كما محيت قرى كثيرة من على الأرض ".[1] [6]

. " عبر غسان كنفان عن الادب الفلسطيني ب "ادب المقاومة " لان هذا الادب يقوم ضد جميع الأسباب القمع ، ويشجع على الوقوف في وجه الاحتلال ، و يحرص على الثورة ، و المشي في سبيل الحرية و رغم ان الطريقة خاطئة ، و هذا المصطلح لا خاص لم يقتصر على الادب العربي بل سرعان ما سرى الى الآداب العالمية الأخرى و تلقى بالقبول في الدول المحتلة من العالم ، وقد اعترف بريادة هذا الادب .

. ومن ناحية أخرى ، انه عرض الادب العربي الفلسطيني امام العالم العربي لأول مرة واتاح الفرصة لقراء العربية ان يتعرفوا على هذا الادب الفلسطيني الذي اكثر مقوما من الادب العربي في أي مكان اخر .

– ان ما يميز في هذه الدراسة بين الادب الذي كتب في الأرض المحتلة و سماه ب "ادب الاحتلال ، و الادب الذي كتب في ارض الشتات و في المنافي و المخيمات و سماه ب"الادب المنفي " و عنده ادب الأرض المحتلة ادب الاشراق و الثورة و الامل حينما ادب

[6] ـ غسان كنفاني ، شوقي بن حسن ، " الادب الفلسطيني المقاوم"، "ارض ترتكز عليها البنادق "،تونس، دار النشر :دار التحرير ،سنة :1970، ص:43.

المنفي عبارة عن النواح و البكاء ، و الياس و الحنين الى الوطن هذا التمييز يدل على علاقة أناس الخاصة بالأرض و بالهوية المشتركة ، و بالقضية المشتركة بينهم و على هذا الأساس في الاشتراك ، يمكن الفصل بين شكلين من الوجود التاريخي و السياسي و الاحتلال و المنفي ، وهذا التمييز يدل على قوة محتلة اخضعت شعبا او نفتهم ، و بالإضافة الى ذلك انها تدخلت في التطور الادبي و الثقافي للذين سلبت أراضيهم و احتلت مناطقهم".[1 7]

3) تأثير النكبة في نفس الاديب :

" ان الاديب لا يكون اديبا بمقدار ما يكون ابن عصره و يكون ابن عصره بمقدار ما يستطيع تشخيص الحالة التي يعيش في اطاره، و التشخيص ليس مجرد وصف ، انه دراسة معمقة المكونات الحالة و مالاتها وموضوع النكبة كان متناولا في الادب العربي حتى كاد ان يكون "نوعا ادبيا " من نكبة الشيعة عام 680م وحتى النكبة الفلسطينية عام 1948م ، مرورا بنكبة الاندلس عام 1492 ، وغيرها .

وفي وجداننا العربي تبرز النكبة الفلسطينية كأعظم نكباتها ،ربما لأنها اقربها زمنا ،لأنها اعظمها وقعا .

ويطلق مصطلح النكبة الفلسطينية على مجموعة الاحداث و المجازر التي قامت بها العصابات الصهيونية بحق الانسان و الأرض في فلسطين عام 1948م و ما سبقه .

[7]- المصدر نفسه ،ص :54 .

ومع تفاقم الاوضاع وتطوراتها الدراماتيكية شهدت الثقافة الفلسطينية ميلاد شعراء و كتاب جدد فكتب جبرا إبراهيم جبر رواياته عن المنفيين ومعاناتهم وكتب "غسان كنفاني" عن صراع الفلسطينيين في الشتات من اجل لقمة العيش وعن بهاء الفدائيين وروعة بطولاتهم ، وظهر جيل جديد من الشعراء الملهمين في الوطن المحتل مثل (محمود درويش ، وتوفيق زياد ، وسميح بلقاسم ، وفدوى طوقان ....)، وغيرهم ليغنوا أشعارا لم تلهب مشاعر من اكتوى بنار الاحتلال فحسب ، بل لامست شفاف الملايين من التواقيت للحرية في العالم ".[81]

. " ان تفرد النكبة كان تفرد المحتل، فالاستعمار الصهيوني استعمار متفرد يقوم على الاستيطان وجلب المستوطنين من بلاد او اوربية ليتخذوا من فلسطين وطنا لهم تحت دعاوي توراتية اسطورية على حساب شعبها الامن المستقر في هذا المكان منذ الاف السنين ، وهذا ما يمنح النكبة لشعب الفلسطيني خصوصيتها وتفردها عن غيرها من النكبات التي بليت بها الامة العربية في فترات الاستعمار اوائل القرن العشرين ، ان جوهرها كان قائما على ترحيل شعب وجلب شعب آخر ليحل محله .

. وهذه المسألة . المأساة . تناولها الروائيون الفلسطينيون كتعبير عن قسوة وظلم ما جرى و انعكاس لواقع عاشوه او سمعوا عنه من الإباء و الأجداد ، فقد حول مدى الظلم و الاضطهاد الذي حل بالشعب الفلسطيني .

[8] مقال صحفي ل :د. محسن عتيق خان بعنوان غسان كنفاني رائد دراسة الادب المقاوم والادب الصهيوني في مجلة الجزيرة يوم :22/7/2018.

. لقد استخدمت المنظمات الصهيونية المسلحة أسوأ الوسائل الاجرامية في تهجير الفلسطينيين من اطلاق النار على السكان الى ارتكاب المذابح الى التمثيل بالجثث الى احراق الجثث وخرج الفلسطينيين باحثا عن السلامة و الأمان وهربا من الموت المحقق ، وهذا الرعب و الخوف جعل الكثير من الناس ينسون حتى أبناءهم ، وقد اخذ الروائيون الفلسطينيون يعكفون على رسم خريطة ارضهم بالأحداث و الرجال ، وملامح الطبيعة الثابتة حتى الشجرة و التل و النبع و التربة الحمراء و النباتات وذلك في محاولة للوقوف في وجه الممارسات الإسرائيلية التي تسعى لفرض سياسة التجهيل وقطع جذور الانسان الفلسطيني بارضه و العمل على تثبيت ملامح الأرض و المكان حتى تبقى حية في الذاكرة ".[91]

. " يرى بعض الادباء ان المقاومة هي عملية رفض الظلم و الاحتلال ورفض كل ما يتفرع عنه من مشاريع خبيثة ضد الأمم و الشعوب و بجميع الوسائل المتاحة بما فيها الوسائل العسكرية و السياسية و الإعلامية ، وغيرها و بأي درجة ممكنة و أعلاها درجة اليد وهو الجهاد بالنفس و المال في سبيل الله ، و اوسطها اللسان لفضح المحتلين الظالمين ، و أذنابهم من العملاء و المنافقين و فضح مخططاتهم الخبيثة ، ونواياهم العدوانية ، بحق الأمم و الشعوب و أدناها القلب ، وهو كره المحتل واذنابه ، وعملائه و ذلك اضعف الايمان .

. حركة المقاومة هي جميع الاعمال الاحتجاجية التي تقوم بها مجموعة ترى نفسها تحت وطأة وضع لا ترضى عنه فالشعوب تقاوم من يحتل أراضيها ، وتختلف الأساليب من العصيان الدرني الى استخدام العنف ، و العنف المسلح و ما بينهما من درجات .

[9]- المصدر السابق .

. وفهم ادب المقاومة الى وقت قريب بانه شعر البطولة و البطولة في اللغة هي الغلبة على الأقران ، و لطالما اقترنت بالقداسة و الاجلال و الابكار ، و تماهت مع طقوس الحياة الازلية حياة وموتا و اخذت ابعادا متعددة شديدة الاتصال بعمليات بقاء الانسان حرا كريما ضمن قومه و محيطهم ، فالبطولة لا تقتصر على الطوابع القتالية و العسكرية و الحربية ، بل تمتد الى قوة النفس و صفاء الروح وعمق الايمان بالعزيمة على صون الوجود الذاتي العام و الخاص .

عندما يوجد الفوضى و الفساد و الظلم و الطغيان في مجتمع و بلاد العالم الشعراء و الادباء يعبرون عن احاسيسهم وعواطفهم ووجدانهم في أعمالهم .[101]

" لقيام العدل و الانصاف في ساحة العالم ، العصر الراهن يحتاج الى ادب المقاومة اكثر من قبل ، لأنه كثر الظلم و الطغيان في كل مكان و يحرض هذا الادب النفوس و الناس و الناس لإقامة الامن و السلاسة في المجتمع و البلاد ، هذا هو الجانب الإيجابي لهذا الادب .

. يبقى حنين الفلسطيني الى العودة لأرضه كتواصلنا لم ينقطع حتى وقت الهجرة و الفعل القصري ، لذلك يحاول دائما العودة اذا ما سنحت له فرصة ، و كانت سلطات الاحتلال تقتل كل من يحاول العودة ، او تعيده ثانية خارج الحدود ، فالحنين الى الأرض يبقى مشتعلا ، ولعل الدفن تحت رمالها يطفئ لهيب الحرقة و الألم .

[10]- مقال صحفي بعنوان ادب النكبة ... ادب المقاومة ، في جريدة نون بوست ، بتاريخ :2022/11/23.

. فالأدب الفلسطيني عامة ن له خصوصية تنبثق من طبيعة الواقع الخاص بالشعب الفلسطيني، وهذه الخصوصية ترتبط ارتباطا وثيقا بعمقها القومي العربي ، ويجب ان لا يفهم ان التفكك و الضعف السياسي الذي يسود الواقع العربي ر ينعكس بمجمل على الادب و واقعه، فاللحمة التي تربط كل الادب العربي نابعة من قوامه و القناعات الراسخة و الثوابت المتأصلة ومن تلاحم الظاهر و الباطن .[111]

4) أهمية الأدب الثوري:

ان الادب اداة الوجدان اللفظية ن أي فن تجسيد القيمة باللفظة ، و الوجدان وهو وعاء القيم في اللاواعي ، وهذا اذا غيبي لا يتأتى وجوده الا من خلال أداة إفصاحيه تعبر عن مكنوناته، و الادب احد ابرز هذه الأدوات وأكثرها شيوعا و تداولا ، بل و اكثرها وضوحا واشراقا أمام العقل و الحس ، وبناء على ما تقدم من تعريف للأدب ، وتبيان دوره المؤخر في الفرد و الجماعة يتوضح جليا ان للأدب وظيفة يؤديها في حياة الافراد و المجتمعات ، اذ ان شعور المرء بالقهر مثلا شعور ذا أسباب ونتائج عامة ، فالشعور صادر من ذات و لكنها متعلقة بذوات عدة ، وهنا تماما يتحول الادب من مجال فردانية التلفظ الى تشاركية المعنى .

. استهلاك الادب كواحد من اهم الفنون في اطار السلوك الحسي و الفكري عبر تاريخ البشرية الكثير من الاهتمام بالدرس و التدارس و التحليل و التفسير ، مما يدل ارتباطه

[11]- المصدر نفسه .

الوثيق بحياة الانسان فردا كان او جماعة ، مؤثرا و متأثرا بشتى مناحي النشاط البشري ، وظل محط اهتمام مباشر كعامل جوهري في صلب القصايا المجتمعية و المضاربة متناميا باطراد مع تنامي حياة الانسان على مختلف المستويات الشكلية و الجوهرية وللأدب حصة الأسد كعامل حاسم في مراحل تطور الحياة عبر صراعتها وتناقضاتها .[121]

. " وكان الادب تلك السفينة الحاملة لكل صور الجوهر الإنساني و رسائله البلاغية النابعة من فحوى معاني وجوده هذا يعني انه حامل لكل آلام و أحلام الانسان ، هو اذا قبلة المشتاق المودع في لحظة لن تتكرر ، وهو ماض وحاضر و مستقبل وهذا ما يجعل منه ذا تأثير عميق ومديد يظل يحيا على قصص الانسان و يمدها أيضا بالحياة .

تنشأ الأجيال منذ اوى مراحل التعليم على تشرب الاخلاق و القيم ومفاهيم الانتماء و التضحية و العطاء ، تضر بها عبر الادب شعرا و نثرا ليرافقه الادب في مراحل حياته الأخرى بأشكال مختلفة عبر وسائل كالكتاب و الصحيفة و الاعلام وغير ذلك فالأدب اذا تأثير بالغ في حياة الفرد ، حيث ينعكس على الجماعة التي ينتمي لها ذلك الفرد .

. يحتل ادب الثورة مكانه لا تنافسه فيها اية مصطلحات أخرى في وقت لابد انه عصيب تحتدم فيه المواجهات و المعارك وتضرم فيه نيرانها انه زمن الحسم و الفيصل ، و المجتمع بحاجة لشحذ كل الهمم و الطاقات في سبيل الوصول للحظة اعلان الانتصار ، هنا تحديدا يرسل النداء لأرباب الكلمة وتولى أهمية قصوى سانحة ، لإطلاق كل الذي ظل مكبوتا لفترة

[12] ـ مقال صحفي للكاتب و المترجم "إبراهيم خليل ل "شرمولا"" ، انصهار الشعب ماضمن الشعوب الأخرى في :10نوفمبر 2021.

طويلة ، فتتهافت القصائد وتتزاحم النتاجات الأدبية المتنوعة فتنطلق الشعارات و الخطب و المواعظ و يتكاثر الادباء بسرعة .[132]

" للأدب الثوري الناضج دور بالغ الأهمية في جعل الصمود اكبر و المقاومة اشد و اغنى ، اذ تغذي الثوار بالروح النضالية و القيم السامية ، فترفع من معنوياتهم ، وتمنح الثورة عمرا أطول ، وتأثيرا يبلغ ما يعزز من فرص انتصارها وتصبح هي نفسها ثائرا يجد مكانا في كل جهة ، وكل نفس وعقل و قلب ، وتكسب قيمتها الفنية ، الى جانب ما تأتي به من بلاغة وصورة محكمة ، ومعنى إنسانيا خالصا تكسب قيمتها من كونها نبض الثورة الذي ظل يدق مانحا الحياة للثائرين و لسانه في كل تقلباته وتحولاته ن وصعوده و هبوطه ، ويبكي بكاءه و يمسح عنه الدموع و ينتشي نسوته زغرودة انتصاره و حلمه الذي يصوم معه كظله في صحوة و منامه وذاكرته التي تسجل تفاصيل وجعه المسافر ، ألمه الذي يكبر وأمله الذي يشع ويقترب وهو على ذلك الى ان تعلن الثورة نصرها .

لا يجب علينا في دراسة الادب الجري وراء الكلمات بمعزل عن سياقها ابدا ، فدراسة النص الادبي تتطلب الكثير من التأمل و التعمق في دوافع النص و سياقه ، ليستطيع الناقد ليس فقط إعطاء الراي فيما أورده الاديب من معان ، او القاء الضوء على قوة لفظته و احكام جمله ، وبدائع صوره ، بل يهمنا دراسة الادب كمادة تتأهل في التكوين النفسي للإنسان ، فالأدب الثوري مولود مقدس من رحم طاهر ، مبشر بفجر جديد .[141]

[13]ـ المصدر نفسه.
[14] ـ المصدر السابق الذكر .

5) البعد الثوري عند سناء شعلان :

. " تقول سناء شعلان بانها مقاتلة تفتخر بمواقفها وصمودها و لا تقبل المهادنة ، وتجند قلمها لخدمة قضية فلسطين وترفض أي تصنيف عنصري للأدب .

وان افكارها ثورية تنتصر للإنسان و الادب وتجد نفسها في القصة و تشعرها تعيش في مسرح كبير .

. و أوضحت شعلان ان تركيزها على الشأن الفلسطيني هو موقف طبيعي تجاه قضيتها قائلة " انه ليس من المقول ان لا جند قلمي و ابداعي و شهرتي لأجل قضيتي الفلسطينية في وقت تعاني فيه المزيد من الهجمات الصهيونية الشرسة ، ما افعله هو اضعف الايمان في دفاعي عن قضيتي العادلة "، و اضافت بان مكانها الطبيعي في ضف " ادباء المقاومة الفلسطينية " مشيرة الى انها تعلمت من فلسطينيتها القوة و الإصرار و الايمان بالله و الصمود و التصميم على النصر .

. قالت شعلان ان اللغة ليست اداتي فقط ، بل هي هدف عندي ، ولذلك هي تلعب دور البطولة في اعمال ، فهي ليست أداة بل هي نسق و تشكيل و طريقة ومنهج ، ولذلك استطيع القول ان لغتي الأدبية امتداد لشخصيتي الشعرية و افكاري الثورية و تراكمي المعرفي و النفسي و الانفعالي .

. وترى شعلان انه لا يمكن ان يخسر الادب دوره الاعتباري في التهذيب و الرقي الإنساني مهما تبدلت الظروف و المعطيات و الأولويات ".[151]

. يعكس الادب القصصي الفلسطيني في العصر الحديث قيمة فكرية و فنية واضح ، لأنه يعبر عن تجربة نفسية صادقة مما منحها طبعا خاصا فهي وليدة المعاناة ومن رحم الثورة الفلسطينية .

. " سناء شعلان امرأة التمرد و البوح و الغضب و التحليق خارج السرب ، اجنبي بمقدار رفضي للقبح و الاستلاب و الظلم لا اقبل المناقصات في مبادئ ، و لا ابالي بالخسارات ما دامت قد ربحت سناء شعلان ، منجزي الأعظم هو ذاتي و لأجلها كان مشروعي الإبداعي و النقدي و المهني و الإنساني و اضافت شعلان على الرغم ممن ذلك ظل الادب وجدان الانسان و معيارا ثابتا من معايير انسانيته النابضة بكل جميل وراق ومتفرد ، ترى شعلان ان هدف الادب رسم واقعه بكلمات غير التي عهدناها ، وبعوالم لم نعرفها انما يهدف أيضا عن سبق إصرار الى تكسير الرتابة التي هيمنت على ذاتية القارئ طويلا ، بخلق غرابة مقلقة و النفاذ الى الشعور و الذاكرة و تفتيتها الى ذرات مرتبكة ، فالكل يركض وراء الجديد و يتطلع نحو المستقبل ".[116]

. " لقد اثر البعد الثوري في نفسية شعلان وذلك راجع لعدة أسباب شخصية منها و اجتماعية و سياسية حاقت النكبة بالوطن الفلسطيني وادت الى تهجير و تشريد الآلات من أبناء شعبنا

[15] ـ مقال صحفي ل:" توفيق عابد بعنوان سناء شعلان :"افكاري ثورية و الادب وجدان الانسان" ، في مجلة "الجزيرة "، عمان ، يوم 2016/1/02.

[16] ـ المصدر نفسه .

العربي الفلسطيني ، الذين تحولوا الى لاجئين منفيين في الخيام السود ، وهنالك من واجه البنادق ، وتحدى الخوف و الاقتلاع ، وابى التشريد و التهجير و بقى صامدا و راسخا و متشبثا بارضه ووطنه وجذوره و لاشك ان زلزال النكبة و المأساة ، التي حلت بالشعب الفلسطيني قد هزت وجدان عشاق الكلمة و الحرف و اشعلت فيهم الحماس و العواطف و اججتها ، وفجرت فيهم ينابيع الابداع ، وبدا يتأسس في الخارج ادب عربي فلسطيني هو ادب المنافي و اللجوء و الشتات ، وتميز هذا الادب بالشجن و الاسى ، و امتلا بأمل وحلم العودة الى الديار وهذا ما دفع بشتاء شعلان ان تكون ممن حمل راية الدفاع عن قضيتها من خلال تكريس قلمها فهي قد عاشت هذه الالام و النكبة بكافة جوانبها وجوارحها وذاقت طعم الغربة و التشرد و الحرمان و قاسة الالام و الجراح الفلسطينية فتميز ادبها بالشجن و الاسى و امتلا بأمل وحلم العودة الى الديار وحمل فلسطين في قلبها وروحها و قلمها ، فقد ظلت شعلان مؤمنة بالعودة وبحتمية انتصار قضية شعبها ".[171]

. " فشعلان من الادباء الفلسطينيين ، الذين صوروا المأساة الفلسطينية ، وكتبوا عن اللاجئين وحياتهم القاسية في المخيمات ، وعكسوا في اشعارهم الام النكبة و التشرد و الضياع و العذاب النفسي و الشعور بالغربة و الاغتراب لقد لعبت الاديبة المتبصرة بالفكر التقدمي الثوري دورا بارزا في ولادة ادب المقاومة و الاحتجاج ، وفي خضم الواقع ، الذي افرزته النكبة استلهمت المأساة و عكست الوجع الفلسطيني و الأوضاع الجديدة ، بهدف التفاعل

[17] ـ مقال صحفي بعنوان "اثر النكبة في الشعر الفلسطيني "بقلم شاكر فريد حسن في صحيفة القرية ،في :15/5/2012.

مع الشعب وتعبئة الجماهير و تحريضها ، وحثها على المشاركة في النضال ومقاومة مشاريع التهجير و الاقتلاع وتذويب الشخصية الوطنية وتزوير الهوية الفلسطينية .

. فهي تفننت في تصوير حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات و المنافي و القسرية بكل شمولية ودقة فغربة الانسان الفلسطيني وبعده عن وطنه كانت من الموضوعات الرئيسية في قصص الاديبة سناء شعلان وذلك لإبراز الجانب الثوري في مناطق الشتات و التي تتراوح بين رنة الحزن و الاسى و الحنين و الشوق المستقر في افئدة المغتربين و المتشردين ، ضما للعودة ولوعة للقاء الاحبة و استحضار للذكريات الجميلة في الوطن تحت افياء و ظلال الزيتون ".[118]

6) اهم الادباء الذين تناولوا المعاناة في ادبهم:

. لا تذكر القضية الفلسطينية الا ويتداعى الى الذهن عدد من الاعمال الروائية المتميزة ، التي استطاعت منذ وقت مبكر ان تعبر بجلاء ان تتجاوز أفكار الصراع والحروب للتعبير بواقعية عن ازمة الانسان الفلسطيني ومأساته بطرق مختلفة ومتعددة ، لك ان تتخيل ان زمن القضية الفلسطينية قد اتسع منذ خمسينات القرن الماضي وحتى أيامنا هذه ، وفي كل مرة يكتب فيها احد الروائيين العرب او الفلسطينيين عن الازمة والمأساة من وجه مختلف من وجوهها نتمنى دوما ان تنتهي فصول هذه القضية ويحصل أصحاب الأرض على ارضهم أخيرا بعد سنوات الحرب والشتات والتشريد".

[18] ـ المصدر نفسه .

" لاشك ان هناك قائمة كبيرة من الروايات العربية التي تناولت القضية الفلسطينية ، سواء لكتاب فلسطينيين او عرب اثرت تلك في وجدانهم واقضت لفترات طويلة مضاجعهم قرا وان يعبروا عنها "[191].

ان المضمون الشعري لمفهوم المعاناة هو ردة فعل مباشر ونتيجة حتمية لبؤس وشقاء عاشه الادباء وهي من جانب انساني ثورة اجتماعية على الفقر وطول الحرمان " مرارة الجوع عندنا الشاعر " خليل زقطان " الذي يصور معاناة الفلسطينيين الذي يصارع للعيش بكرامة بعيدا عن ظلم المحتل كما في قوله في قصيدته:

ناد العروبة عليها تصحوا على صور الفواجع

صور الزعامة كيف يلهيها عن الشعب التنازع

قسما بكل مشرد ويكل جائعة وجائع

لنثيرها شعواء تسحق كل ما سموه " واقع"[202]

لعب الادب الفلسطيني دورا مهما بمسارته المتعددة في الحفاظ على الثقافة الفلسطينية، كما سعى الادب الى الارتقاء بالمجتمع الفلسطيني وبناء القيم والأخلاق النبيلة وتعزيز الانتماء الوطني واثبت الهوية الفلسطينية على مدار التاريخ، رغم كل محاولات الاحتلال لطمس هذه الهوية بطرق شتى.

[19] ـ مصطفى مراد دباغ ،الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين ، فلسطينيات 2، بيروت ، سنة 1980 ، ص:43.
[20] ـ مقال صحفي بعنوان تجليات المعاناة في شعر خليل زقطان ، لعماد الضمور في مجلة الجامعة للنجاح و الأبحاث (العلوم الإنسانية) بتاريخ 2013/9/8 .

" وتهتم الشعوب بإبراز مكوناتها الثقافية والأدبية والمضاربة والتراثية ، لأنها جزء أساسي من بناء هويتها الوطنية ، والشعب الفلسطيني مثل باقي الشعوب ، بل اكثر من كل الشعوب اهتماما في بلورة هويته الوطنية ومكوناتها الحضارية والثقافية وذلك بكونه تحت الاحتلال ، وتجول الاديب والمفكر الفلسطيني الى مقاوم يصل القلم ويدافع عن قضيته وشعبه مثلما المقاتل في الميدان واصبح هذا الادب هو المدافع عن الهوية الفلسطينية"[213].

قولهم اخذت الشيء عنوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشيء[221]

فالمعاناة: هي تجربة شخصية يشعر بها من يعاني بعدم السعادة، ويرجع مردها الا الى مسبب مادي كالألم الجسمي او قد يكون مسبب نفسي كالمشاكل الحياتية المختلفة عدم تلبية الحاجات الشخصية، الانفصال عن المجموعات الاجتماعية الحد من الحرية، المرض كما يمكن ان تتدرج المعاناة من أمور بسيطة الى أمور غير محتملة يرجع تقديرها حسب الشخص.

" تحدث المعاناة ضمن العديد من المجالات النشاط البشري وتختلف اشكال المعاناة حسب طبيعتها واصلها واسبابها ومعاناها ومغزاها وغالبا ما تصنف المعاناة كمعاناة مادية او معاناة عقلية وتأتي بدرجات متفاوتة من الشدة بدءا من معاناة خفيفة الى معاناة لا تطاق".

21

[22] ـ صفحة الويب حكم و اقوال عم المعاناة ـ حكم ونت . https://hekam.net

المعاناة على مستوى عميق حالة رفض لحدث ما او مجموعة احداث، اصلها العقل والأفكار التي نتبناها، نحن نعاني عندما نرفض التيار الطبيعي للأحداث، وتريد اجبارها بان تقع حسب توقعاتنا واحلامنا وافكارنا" [232].

يقول" **ماركوس اوريليوس** ": "اذا اثبت احدهم انني مخطئ واستطاع ان يريني خطئ في أي فكرة او تصرف فسوف اغير من نفسي بكل سرور ..... انا ابحث عن الحقيقة والحقيقة لم تضر باي احد قط انما الضرر الحقيق فهي المعاناة والإصرار على الجهل وخداع الذات".

ويقول" **باولو كويلو** ":

" الانتظار مؤلم ..... النسيان مؤلم ..... لكن قمة المعانة ان لا تعرف أي القرارات تتخذ منها ".

ويقول "**جبران خليل جبران** ":

" من المعاناة بزغت اقوى الأرواح، فاعظم الشخصيات معلمة بندبات "[243].

ان المعاناة تتوقف عن كونها معاناة، عندما يصبح لها معنى، ذلك أي انسان لا يرفض المعاناة ولا يرغب في حياة فارهة خالية من اية الام، بل انه على استعداد لتحمل أي معاناة

[23] ـ وطأة المعاناة للمؤلف ياسر رزق ـ مكتبة نور 2021، صفحة 42.
[24]ـ صفحة الويب حكم و اقوال عم المعاناة ـ حكم ونت https://hekam.net

بشرط ان يجد لمعاناته معنى وغرضا وبما ان المعاناة القيمة التي تمد حياتنا المعنى وتزين جروحنا بالفخر والشرف[254] ،يقول المولى عز وجل في كتابه العزيز مخاطبا الصحابة بين اهوال الحرب.

" لا تهنوا في إخفاء القوم، ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كم تألمون وترجعون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما ".

[25]- وطأة المعاناة للمؤلف ياسر رزق - مكتبة نور 2021، صفحة55.

الفصل الثاني: المعاناة و الثورة وامل العودة للفلسطينين

1-حكايات المعاناة الفلسطينية و الصمود

2-إيديولوجيا القتل و العنف في الفكر الصهيوني

3-ثورة الشعب الفلسطيني

4-حب الوطن وقضية الهوية

5-حق الشعب في ارضه

6-حلم العودة

الفصل الثاني: المعاناة والثورة

1-حكايات المعاناة الفلسطينية و الصمود

"كتبت الدكتورة " سناء" مجموعتها القصصية تقاسيم الفلسطيني وهي مقسمة الى عدة تقاسيم: تقاسيم الوطن، تقاسيم الشتات، تقاسيم العرب|، تقاسيم العدو، تقاسيم البعث

تتفرغ أقاصيص التقاسيم لتعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني داخل فلسطين أمام المستدمرين الصهاينة و تبين الكاتبة برشاقة أن معاناة الشعب الفلسطيني موغلة بالقدم، هي إمتداد لمعاناتهم مع الإنجليز".[1]

كما يتضح ذلك جليا في قصة " لثام " حيث تتجول الكاتبة بين القرى والمدن والساحل لتجسد نضال الفلسطيني وعزمه الذي لا ينثني فالمأذن بالرغم من حظر التجول يصمم على رفع الأذان

الرصاص الصهيوني يرديه قتيلا، أما روحه فتصعد وترفع الأذان بموعده.

يحترم الصراع بين النقيضين في التقاسيم، فتتفنن الكاتبة لترسم لنا بشاعه الوحشية الصهيونيى وتبريرات الصهيوني الواهية، حيث يثول الأب المدنس بالقتل لطفلة عما إقترفه من جرائم يقول: "قتلونا هناك في المحرقة في ألمانيا، يجب أن تنتقم من العالم بأسره بسبب ذلك"[2]

[1] المثقف، قراءات نقدية ل: د.ميسون حنا، العدد 573 سنة 2020.
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص69.

أما زوجته فتبرر لطفلها قائلة بعد أن تلبس قناعا آدميا لا يليق بها تقول: نحناليهود مستضعفون ويجب ان ندافع عن أنفسنا، ومع تصاعد الهمجية الصهيونية والبطش اللامحدود تبين الكاتبة برشاقة متناهية أن رحم المرأة الفسطينية معجزة لأنه لا يتوقف عن إنجاب ثوار المستقبل وعدد من يولدون يفوق عدد الشهداء لتستمر الثورة، أما بشاعة الانتهاكات الصهيونية وتبعثرت هياكلها الراقدة منذ اكثر من الف عام وتقول الكاتبة " استيقظت الهياكل العظمية وليست اكفائها و هاجمت أعدادها " [1]

"تتجول الكاتبة لتصف لنا معاناة الفلسطينيين بأسلوب مباشر، والمباشرة ضرورية لتنقل صورة قابلة للالتباس والتأويل الذي قد يخفف من وطأة العنف، في شاعة العنف غير قابلة للترميز .....هي هكذا ويجب أن تتعرض كما هي، " تبين الكاتبة أن النزوح بدأ عام 1948م ومن المخيم، ثن النزوح عام 1967م الى ....مخيم....كلمات مباشرة، صادقة تعبر عن صلب القضية الممتدة أعماقها منذ عهد الانجليز هذا التسلسل البسيط الواضح الذي لا يقبل التأويل أو التزوير"[2] ولكننا بالرغم من ذلك لا ننسى الطفل القادم من المخيم الى نزوحه الجديد، فهو الوليد الشريد الذي يقابل استهزاء أقرانه بالمدرسة بمخيمته وأصله الفلسطيني بأن يخلع حذاءه ويدير ظهره متجاهلا لهم ويكتب على السبورة حنظة غاضب الآن.

قراءة لطيفة للدكتورة " سناء " في كشف العنف الصهيوني من خلال لوحة بسيطة قابلة لتأويل، وهنا التأويل ضروري لعدة قراءات تصب في قالب واحد، قالب العنف الذي عبرت

[1] - المرجع السابق

[2]

عنه الدكتورة سناء بأسلوبها البسيط ونوعت بأقاصيصها لترجمة واقع واحد غير قابل لتأويل فهو الحقيقة الدامغة المشار إليها بأصابع الاتهام أمام العالم الصامت و المتجاهل لها ببساطة.

" تبين الكاتبة الدعم العقيم للقضية الفلسطينية، وذلك الدعم الذي يتشدق به المسؤولون كبار، وينفقون الأموال الطائلة من أجل ذلك الدعم المزعوم أو اللا دعم بالواقع، وهو واقع كل العرب تجاه القضية الفلسطينية، ولا تنسى الكاتبة أن تصف التزعزع وعدم ثقة الصهيوني بنفسه وهو المجرد من الأخلاق، والقيم الإنسانية والذي يتقن التعذيب بشتى أنواعه، وعندما يخلو مع نفسه يبدو هزيلا منيعا، خاويا يفيض بكرهه لمن حوله "[1].

" فهدف الكاتبة هوز تصوير معاناة الشعب الفلسطيني، وما يعانيه من تهجير و تشريد و شتات، وقتل وحشي الذي فرق وشتت شمل الكثير من العائلات الفلسطينة مدمرا أحلامهم و طموحاتها في العيش بسلام في أرضها و التعريف بالقضية للعالم من جهة أخرى لقد اهتمت الكاتبة، إهتماما بالغا بإظهار معاناة الشعب من أرض ، واب وطفل وشاب وأم التي أظهرت معاناتها في قضيتها "[2].

بعنوان: الأم "هي لم تنجب طفلا واحدا في حياتها، ولكنها على الرغم من ذلك أمهم جميعا يسميها (الأم خضرة)، لا يعرفون الكثير عن حياتها، ولكنها تعرف كل شيء عن حياتهم هي أم الأسرى جميعهم في المعتقلات الصهيونية في فلسطين المحتلة، كل أسير فلسطيني أو

[1] غالب سليمان ,العنف في الادب الصهيوني , منشوارت الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق سوريا , ط 1 , 2018 ص 102
[2] المصدر السابق الذكر , ص 67

غير فلسطيني يقع في معتقلات الاحتلال يغدوا إبنها خبط عشواء فور دخول المعتقل، تقطع أيامها تدور من معتقبل الى آخر وتزور أبنائها الأسرى، وتظهر إهتماما خاصا بأبنائها الأسرى المقطوعين عن بلادهم وأهليهم بعد أن جاءوا الى فلسطين لأجل الدفاع عنها....)[1]

ترتبط رمزية المرأة بالأرض علفى نحو وطيد فقد كانت سيادة المجتمع الأمومي والتي تمثل فيه الأم المركز، ذروة النماء و الإخصاب، حيث الفردوس الأرضي في إكتماله ومن ثمة إرتبطت الأنثى بأرضها وبيتها و زوجها وأولادها فأحسنت الكاتبة في تصوير معاناة الأم وصمودها لتحمي أولادها.

في "تقاسيم الفلسطيني" تصحيح الحياة الفلسطينية بفضل نصوص سناء شعلان متاحة للجميع ويصبح الهم الفلسطيني عاما لا يقتصر على من يعيشه وإنما يتعداه الى من يكتبه ومن يتلقاه قراءة أو سمعا.

ولعل في ذلك وظيفة من وظائف الأدب وقدرة الأديب في محاكاة معاناة شعب ما من خلال تصوير أنواع النضال الى أشكال الإستشهاد، الى سبل التكفير عن الخيانات، الى ما يبرهن على حب فلسطين والإيمان بها وطنا و تاريخا ومنارة عز وكرامة الى علاقات تشابكت ومصالح تضاربت ومشاعر تمازجت الى ما يجعل كل هذه اللوحات لوحة واحدة لها تأثير واحد وإنطباع واحد وهدف وحيد.....

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص15

وتورد حكايات من الواقع الفلسطيني في المقاومة والصمود فهناك خنساء فلسطين التي قدمت لثرى الوطن سبعة من أبنائها شهداء، وظلت تبحث عن الثامن التائه لا لتحتضنه بل لتقدمه شهيدا ثامنا فقد نذرت كل ما أنجب بطنها لفلسطين وتقول " أحفظ متى إستشهد أبنائي، وأنتم عليكم أن تحفظوا متى ولد ابنائكم"[1]

2-ايديولوجيات القتل والعنف في الفكر الصهيوني :

لقد طبق الكيان الصهيوني شتى الوسائل و الإستراتيجيات للتخلص من الشعب الفلسطيني وإمتلاك أرضه و ترحيل أهاليه و تهجيرهم و الهيمنة عليهم ومن بين هذه الطرق الغبادة الجماعية ومن خلال ما سبق ترى أن الصهيوني تبنى سياسة الإبادة الجماعية كما إتبعها سابقا وذلك بمبدأ التطهير العرقي، أي إخلاء فلسطين من سكانها الأصليين و إقامة دولة صهيونية بطرق عنيفة غير إنسانية.[2]

هو ما ظهر في المجموعة بالحديد في قصة (إصابة هدف) ("…….وأصاب الهدف النهائي لقد أطلق صاروخا شعل الساحة من مكانها، وفتك أجسادها واللاعبين الصغار الذين لم يوافقوا انتظار والدتهم في الميعاد، ولن يعودوا الى بيوتهم قبل حلول الظلام……..)[3]

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أساليب السياسة الصهيونية قمعية لأقصى درجة، حيث أن الطفل الفلسطيني يعاني الحرمان في أبسط حقوقه، ومحروم من ممارسة هواياته و

[1] اليومي في تقاسيم فلسطيني، سناء شعلان، بقلم عباس سليمان، المجلة الثقافية الجزائرية.
[2] غالب سليمان، العنف في الأدب الصهيوني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، سوريا، ط1، 2018، ص 57.
[3] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 12.

تحقيق طموحاته، فقد قتلت أرواح الأطفال الأبرياء بصواريخ مميته و فتكت بأجسادهم الصغيرة التي لا ذنب لها.

يمارس الصهاينة شيء أنواع العنف تجاه الطفل الفلسطيني و تتجلى هذه الفكرة في الرواية في قصة (الأرجوحة) التي حرمت فيها الطفلة الفلسطينية من ابسط حقوقها ومنعها من عيش طفولتها (" لطالما استقرت النظر الى تلك الأرجوحة التي تتمايل بغنج مستفز مستدع لها..... تلك الطفلة الصهيونية الحمراء البشرة كانت تقضي جل وقتها في اللهو على الأرجوحة .....تتجرأ وتعبر الأسلاك الشائكة.....تجري نحو الأرجوحة لكنها لا تصل إليها بتناولها المستدمرون الصهاينة بالفؤوس والسكاكين و الخناجر....لأنها طفلة فلسطينية، بريئة حلمت بأن تلهو بأرجوحة الطفلة صهيونية ").[1]

يتضح لنا مما سبق أن حياة الطفل الصهيوني مختلفة كل الإختلاف عن الطفل الفلسطيني، ذلك أن الأول يعيش حياة الترف و الرفاهية و يمارس كل ما يهوى، بينما الثاني يحرم من أبسط حقوقه الإنسانية ويعاني الظلم و القهر و القتل بأبشع طرقه.

لقد إرتكزت الصهيونية على التمييز العنصري بإعتبارهم العرق السامي، واعتمدت أهدافها هذا المبدأ أطماعها الاستعمارية التوسيعية....ليس فقط بسبب الحفاظ على الهوية و الخصوصية بل لأن بقية الشعوب أدنى قيمة وأقل استعداد لارتقاء الروحي والفكري و السلوكي.

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني،ص17

" تناولت الكاتبة في مجموعتها القصصية صورا عديدة صورت من خلالها الصهيوني القاتل المستبد الظالم المغتصب لأرضها الذي يعتمد أساليب العنف كوسيلة ترمي لنشر الخوف والفزع والرعب لإجبار الشعوب على الخضوع إليهم و إتباع أوامرهم و الإمتناع على تحقيق أهدافهم" [1]

يحاول الطفل (ليفي) في قصة المحرقة الحصول على الإجابة عن سؤال يدور في ذهنه، فتحول الأم قولبة أفكاره فتقول

(حبيبي الصغير "ليفي" انت تعرف أننا نحن اليهود مستضعفون ويجب أن ندافع عن أنفسنا، أردف أبوه قائلا: كمن يرحل سفرا من أسفاره المزورة: لقد قتلونا هناك، نعم في المحرقة في ألمانيا قتلونا جميعا يجب أن ننتقم من العالم بأسره بسبب ذلك)

صمت الطفل وظل يحدق في وجهي والديه المتوحشين ودعا الله في سره أن يرسل والديه المتوحشين الى الجحيم أي إقناع أبنائهم والعالم أنهم لا ذنب لهم و إنما هم يدافعون عن انفسهم بسبب تعرضهم للظلم و الإضطهاد [2]

لقد عمل الإسرائيليون على إحباط و تدمير الذات الفلسطينية عبر آليات مختلفة ضد الشعب الفلسطيني، وذلك بممارسة الضغوط على شخص ما من خلال نشر ستار من الأكاذيب و الإتهامات بصورة مستمرة حتى تنهار معنوياته ويفقد توازنه ويكون ذلك بدراسة دقيقة متأنية.[3]

[1] أماني غازي، إرهاب الفكر وفكر الإرهاب، دروب للنشر والتوزيع، دب، دط، ص16.
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 19/18.
[3] هيثم عبد السلام، مفهوم الإرهاب في شريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2005، ص 93.

تستحضر القاصة سناء شعلان صورة المعاناة و العنف في قصة "بحر اسود" التي إستعمل فيها الصهاينة صور و أنواع أساليب الضغط لإجبار الشعب الفلسطيني على الهجرة و الرحيل (عندما إستيقظت هذا الصباح وجدت بيتها يكاد يغرق في مياه قذرة نتنة الرائحة فقد إجتاحت شوارع حيها و زقاقه إنها مياه الصرف الصحي فقد أطلاقها الصهاينة عليهم من جديد كي يعذبهم أكثر فأكثر).[1]

بالإضافة نجد القصة التي ترسم لنا صورة الصهيوني الذي يعتمد استراتيجية ثابتة وواضحة في التنويع لأساليب العنف والقتل فنجد قصة "الوالي" الذي جمع المحتل بين نوعين وهما إرهاب نفسي وإرهاب جسدي فقد " أرادوا اللهو بتخويف الطفل الفلسطيني الأعر الذي قبضوا عليه أعلى الجبال يرعى عنزاته القليلة، إستفردوا به و إستغلوا أنه وحده أعزل من رفيق معين أو سلاح حام، قيدوه، وجرجروه الى مقبرة الوالي الشهيد الفدائي....ثم إنهالوا عليه صفحا وهو مقيد الذراعين والعينين، و تناولوا من أرض مدينة الكؤوس حجارة يكسروا بها عظامه على مهل".[2]

تلتقط سناء شعلان صورة الظالم المستبد و لتحقيق غاياته إستفرغ حبل حياته لمشاريع العنف والإستيلاب التي يطارد بها الأفراد و الشعوب وهذا ما إتضح لنا في المقطع السابق، فالفتى الفلسطيني الأعزل من السلاح أرادوا أن يزرعوا الخوف والتوتر في نفسه وخاصة أنه الوحيد ومقيد.

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 70
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص7.

" تعتبر سياسة العنف والقتل ركيزة أساسية يستند إليها الظالم المستبد في نظام حياة الفرد والمجتمع، واعتبروها حقا مشروعا للدفاع عن حرياتهم، مقتنعين بهذا الحق وإنما ساد الإجرام التي مارسها ضد الشعب الفلسطيني من أبشع أشكال الإرهاب في العالم، من القتل الجماعي و التشريد والتهجير و العنف وطرق ووسائل غير إنسانية لتحقق غايتها" .[1]

3-ثورة الشعب الفلسطيني :

من المعروف أن الشعب الفلسطيني هو من عمر الأرض منذ الأزل، ففلسطين دولة عربية إسلامية إذ تعد مهبط الأنبياء والرسل التي احتلها الإسرائيليون و \اغعتبرها أرضهم التي سلبت منهم، فالفلسطيني يدافع عن أرض أجداده على عكس الصهيوني الذي إغتصبها وطرد سكانها وهجرهم من أرضهم ونسبها اليه، إذا يريد جعلها من ممتلكاتها الخاصة، لقد كان الشعب الفلسطيني يعيش حياة امنة مستقرة لكن بعدها احتلها الإسرائيليون هذه الأرض دمروا تلك الحياة وسلبوها منهم فأرسلوا دماءهم ومدمرو بيوتهم ومدارسهم وشردوا أطفالهم واغتصبوا نساءهم وهدموا مساجدهم. [2]

فنلقى في نص التمثال : " الفلسطيني الأول الذي خلقه الله في مبتدأ التاريخ البشرية..... في يوم وليلة جاء غاصب يهودي وسرق وطنه، وحطم تماثيله و طرده منها بنية الكفر الذي كانو جميعا مثاليين مهرة مقله الفلسطيني الأول الموغل في القدم جاب الدنيا في إنتظار

[1] غازي سعدي، مجازر و ممارسات 1983/1936، دار جيل للنشر، عمان، الأردن،د.ط، 2016، ص 14
[2] هيثم عبد السلام، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، ط1، لبنان، 2005، ص 115

العودة الى الوطن، وأبنائه و بناته في مشارق الأرض و مغاربها جميعهم دأبوا على صنع تماثيل تشبه وطنهم فلسطين".[1]

إن الأرض هي ملك لفلسطين وحق مشروع لها وإستوطنها غريب و إستولى عليها بقوة السلاح

وبالرغم من الظلم والقهر الذي تعرض له هذا الشعب إلا أنهم بقوا مدافعين عنها عاملين جاهدين على استرجاع سيادتها ونيل الحرية التي سلبت منه ظلما، فهذا المحتل عمل على تهجيرهم من بلادهم وقسمهم ورمي بهم في جميع بقاع العالم.

في نفس السياق نجد " بعد زمن طويل عاد الفلسطيني الأول و بنوه الى وطنهم فلسطين بعد ان طردوا اليهود الغاصب منه ولكن ظل من عادة الفلسطيني أن يعمر الأرض ويبني الأماكن والبلدان على شاكلة وطنه إلا أن يعود إليه في آخر المطاف وبات تاريخ الفلسطيني يختزل في الرحيل والبناء والعودة الى الوطن مهما طال التطواف".[2]

و من هذا المنطلق يتبين لنا تعلق الجدة بوطنها التي ولدت فيه، ونمت وترعرعت في شوارعه ونجدها تأمل في دفنها في هذه الأرض الطاهرة إد تجدها كالأم الحنون ففلسطين أم تحن على ابنائها كما ان كل شيء فيها جميل حتى الموت وبشاعته تراه جميلا في فلسطين بأن ترابها يحن عليهم ويرتاحون فيه.

[1] سناء شعلان، تقاسيم فلسطيني، ص 155
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 129

نجد أن أحفاد الفلسطينيين مؤمنين أن فلسطين ملكهم وأرض أجدادهم و يتضح هذا في قصة " صهاينة" (منذ كانت صغيرة علموها أهلها أن اليهود الصهاينة هم من اغتصبوا وطنها فلسطين، وطردوها وشعبها منه وكبرت وفلسطين معلقة في صدرها عشقا وفي رقبتها خريطة من المعدن لا تفارقها أبدا)[1]

إن المتمعن في هذا القول يرى أن حب الوطن متوارث جيلا بعد جيل وذلك لإيمان الفلسطيني بملكية الأرض والدفاع عنها وأن اليهود من تعرضوا لهم ودمروا وطنهم وسلبوا حريتهم فزرعوا في نفسها عشقها لبلدها متأملة في قطع جسم كل من دست قدمه أرضها الطاهرة المقدسة.

4-حب الوطن و قضية الهوية

يتفوق الشعب الفلسطيني على الصهاينة بسمات أخلاقية ودينية مرموقة، ففلسطين أرض طاهرة مقدسة، ويعد حب الوطن من الإيمان فشعور الإنسان بالإنتماء لوطنه شعورا إنساني فطري ومن الواجب الدفاع عنه والمساهمة في تطويره والدفاع عنه إذا تعرض لهجوم من قبل العدو، وفي هذا السياق يتجسد حب الشعب الفلسطيني لوطنه ومقاومته للعدو الصهيوني[2]، ففي مجموعة سناء شعلان "تقاسيم فلسطيني" تصور لنا الكاتبة صور الصمود والدفاع عن الوطن الذي يعد ارض أجدادهم.

[1] المصدر نفسه، ص 121
[2] ماجدة حمود، إشكالية الأنا و الآخر، عالم المعرفة ، الكويت، ط 2013،ص 16

لقد كانت فلسطين ولا تزال مهد الديانات و الحضارات الإسلامية ومهبط الديانات السماوية والرسل و الأنبياء فيها معالم دينية فإن معرفة قيمة هذه المدينة المباركة هو الدافع الحقيقي للتعامل مع القضية الفلسطينية.

رغم الظلم والعنف الذي تعرض له الشعب الفلسطيني إلا أنه بقي متمسكا بمبادئه وتعاليم الدين الإسلامي و شعبه للوصول الى الفردوس الأعلى، ولقد تجلي ذلك في صفحات المجموعة القصصية " تقاسيم الفلسطيني" بعنوان (أقدام) " كانوا ملتفين حول مائدة خشبية قصيرة ينتظرون آذان المغرب ليفطروا)[1]

وفي نفس السياق ذهبت سناء شعلان الى تصوير الشيخ المؤمن بالله والمحافظ على مبادئ الدين الإسلامي وتجلى ذلك في نص "المؤذن" ذلك الشيخ الهرم " لم تمنعه سنون العجز والمرض والتقدم في السن وضعف النظر من أن يفرد نفسه بتؤده " الى المسجد ليؤذن فيه خمس مرات في اليوم الواحد، لم يفته رفع آذان واحد اربعين عاما للجميع في مدينة الخليل يحفظون الآذان بصوته[2]

يتضح لنا روحه القوية المتمسكة بالله تعالى منعته من ملازمة البيت والخوف من الموت وملازمة الفراش بل التصدي للعدو الصهيوني وبقي مصمما على أداء رسالته على أكمل وجه والتي دامت اربعين عاما.

[1] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 65.
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 18

إن قضية الهوية بشكل عام لها أهمية بالغة لدى الدارسين، اذ تناولت العديد من الباحثين قضايا من بينها قضية الهوية الوطنية والانتماء الحقيقي للوطن والتي سعى الشعب الفلسطيني للحفاظ عليها والدفاع عنها فهي تساهم في الإعلاء من شأن الأفراد وزيادة الوعي لديهم منذ ولادتهم وكما أنها تعكس صورة المجتمعات من حيث ثقافتها و لغتها و عقائدها و حضاراتها وتاريخها، فهوية تبني جسر التواصل بين جميع الأفراد سواء داخل مجتمع واحد او عبر مجتمعات مختلفة إختلافا جزئيا كاللغة و الثقافة والفكر، فالذات الفلسطينية أسيرة الشتات والضياع والقمع والتهجير، وأن هويتها مرتبطة بالمكان الذي جعلها ترفض الإندماج رفضا باتا مع الآخر الصهيوني، فالشعب الفلسطيني تعرض للتهميش والقسوة و القمع والطرد و محاولة العدو و تهجيرهم من وطنهم بالقوة مما ادى الى خلق أمل للعودة في نفوس الفلسطينيين.[1]

وفي قصة "الكوفية" نجد الطفل الفلسطيني يتعرض للضرب والتعذيب من طرف العدو بالرغم من كل هذا لا يحزن بل ما يحزنه ويبكيه بحصرة هو إستيلاب كوفية التي تعبر جزءا من هويته الفلسطينية ويتضح ذلك في هذا المقطع " وعاد الى اهله باكيا قد يراه الجهد والجوع، لكنه بكى بشدة خجلا من شعره المكشوف بعد ان سرق مجرمو العجابات الصهيونية كوفيته.....بكى دون توقف حتى شق والده الكوفية الوحيدة التي يمتلكها وستر رأسه بنصفها وستر رأس إبنه بنصفها الآخر [2]

[1] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، عالم المعرفة الكويت، ط، 2013 صفحة 15.
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 64.

في هذا المقطع يتضح لنا ان دلالة الكوفية ترمز الى المناضل الفلسطيني، وهي رمز لهوية الوطنية التي تعبر عن مقاومة الشعب وهذا ما جعل الآخر الصهيوني أكثر ذكاء و دراية بأهمية هذه الكوفية وأدرك اهميتها لدى الذات الفلسطينية واعتبرها فخرا وإعتزاز لهم.

أماني قصة " إقامة" فيتضح لنا أن معاناة الشعب في الدفاع عن هويته ليست بالأمر السهل ورغم ذلك لا يزال يحاول قدر المستطاع فقد مر بظروف قاسية وجرد من كل شيء لكنه لم يتخل عن مبادئه

" فهنا لا يعرفون بفلسطينية جيدة أنتهى تصريح إقامتها وفقد مند سنين هويتها الفلسطينية التي تسمح لها بالعودة للعيش في مدينتها في فلسطين [1]

إن حب الشعب الفلسطيني لوطنه لا يسمح له بالابتعاد عنه أو العيش بعيدا عنه، فوطنهم هو هويتهم التي يدافعون عن أرضه بكل قوة والفلسطيني في الشتات يحلم بالعودة الى ارضه فلسطين وتحلم الكاتبة معه بأن تجعل روح الرسام تفتح الباب المرسوم في اللوحة

" هو باب كبير محاط بأشجار الياسمين، وله مزلاج نحاسي كبير على شاكلة باب جده في قريته السليبة"[2]

[1] المصدر السابق، ص 108
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 72.

تفتح روحه الباب وتدلف الى فلسطين لتحقيق الحلم الوحيد بالعودة وتقفل الباب دونها، وأقفال الباب هنا يعطي مساحة واسعة للتفكير عما يحدث خلف الباب، فالفلسطيني بالشتات ذاق الأمرين من صنوف العذاب[1]

أما في نص "مقايضة" نجد أن الفرد الفلسطيني يدفع كل ثروته مقابل استرجاع هويته التي سلبت منه ولو كلفة ذلك كل ما يملك حيث نجده دفع شطر ثروته العملاقة التي حصلها من تجارة الأخشاب رشوة الصهاينة الخونة كي يحصل كذا هويته فلسطينية بعد أن إنتزعت منه منذ سنين طويلة[2]

نرى ان الهوية الفلسطينية تبلغ اهمية كبيرة لدى الشعب الفلسطيني بإعتبارها جزء لا يتجزأ من كيانهم، وهذا ما جعل ذلك الرجل يفكر في مخافة الدين وتقديم رشوة، وكل ذلك من أجل إسترجاع ما سلبه الآخر منه وبالتحديد هويته التي لقيت صراعات مع ذات.

[1] صحيفة المثقف، قراءات نقدية حكايا المعاناة الفلسطينية و الصمود، في تقاسيم الفلسطيني للدكتورة سناء شعلان، العدد 5750،2022

[2] سناء شعلان، تقاسيم فلسطيني، ص 111.

5-حق الشعب الفلسطيني في الأرض

من المعروف ان الشعب الفلسطيني هو من عمر الارض منذ الأزل ففلسطين دولة عربية إسلامية اذ تعد مهبط الأنبياء والرسل التي احتلها الإسرائيليون وإعتبرها أرضهم التي سلبت منهم فالفلسطيني يدافع عن ارض أجداده على عكس الصهيوني الذي إغتصبها وطرد سكانها وهجرهم من ارضهم ونسبها اليه

إذ يريد جعلها من ممتلكاته الخاصة، لقد كان الشعب الفلسطيني يعيش حياة أمنه مستقرة لكن بعدها إحتلها الإسرائيليون هذه الأرض دمروا تلك الحياة آمنة مستقرة لكن بعدما إحتلها الإسرائيليون هذه الأرض دمروا تلك الحياة وسلبوها منهم فأسالوا دماءهم ودمروا بيوتهم ومدارسهم وشردوا أطفالهم وإغتصبوا نساءهم وهدموا مساجدهم[1]

فنلقى في نص (تمثال) " الفلسطيني الأول الذي خلقه لله في مبدأ التاريخ البشرية.....في يوم وليلة جاء غاصب يهودي وسرق وطنه، وحطم تماثيله وطرده منها بنية الكفر الذي كانو جميعا مثاليين مهرة مثله الفلسطيني الأول الموغل في القدم جاب الدنيا في انتظار العودة الى وطنه، ابنائه وبناته تفرقوا في مشارق الأرض ومغاربها جميعهم دأبوا على صنع تماثيل تشبه وطنهم فلسطين."

إن الأرض هي ملك لفلسطين وحق مشروع لها وإستوطنها غريب وإستولى عليها بقوة السلاح وبالرغم من الظلم والقهر الذي تعرض له هذا الشعب إلا أنهم بقوا مدافعين عنها عاملين

[1] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 2013، ص 52

جاهدين على إسترجاع سيادتها ونيل الحرية التي سلبت منه ظلما، فهذا المحتل عمل على تهجيرهم من بلادهم وقسمهم ورمى بهم في جميع بقاع العالم وفي نفس السياق نجد (بعد زمن طويل عاد الفلسطيني أن يعمر الأرض ويبني الأماكن والبلدان على شاكلة وطنه إلا ان يعود في آخر المطاف وبات التاريخ الفلسطيني يختزل في الرحيل والبناء والعودة الى الوطن مهما طال التطواف.[1]

ومن هذا المنطلق يتبين لنا تعلق الجدة بوطنها التي ولدت فيه ونمت وترعرعت في شوارعه، ونجدها تأمل في دفنها في هذه الأرض الطاهرة إذ نجدها كالأم الحنون ففلسطين أم تحن على أبنائها كما أن كل شيء فيها جميل حتى الموت وبشاعته تراه جميلا في فلسطين بأن ترابها

يحن عليهم ويرتاحون فيه.

نجد أن الحلم الفلسطيني في إسترجاع ارضه واضح، فأمله الوحيد طرد اليهود من بلده وإسترجاعها وإعادة بنائها و تعميرها، فقد شرد ابناء وطنه وتفرقوا في كل مكان الا أنهم ينتظرون اليوم الذي يعودون ويجتمعون فيه في بلدهم الأم فلسطين وينتصرون على العدو الصهيوني

وفي جزء (تقاسيم الحرب) نجد ان احفاد الفلسطينيين مؤمنين أن فلسطين ملطهم وأرض أجدادهم، و يتضح هذا في قصة "صهاينة" منذ كانت صغيرة علموها أهلها أن اليهود

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

الصهاينة هم من إغتصبوا وطنها فلسطين و طردوها و شعبها منه وكبرت وفلسطين معلقة في صدرها عشقا وفي رقبتها خريطة من المدن لا تفارقها أبدا.[1]

إن المتمعن في هذا القول يرى أن حب الوطن متوارث جيلا بعد جيل وذلك لإيمان الفلسطيني بملكية الأرض و الدفاع عنها وأن اليهود من تعرضو لهم ودمرو وطنهم ويلبو حريتهم.

فزرعوا في نفسها عشقها لبلدها متأملة في قطع جسم كل من داست قدمه أرضها المقدسة.

رغم القمع الذي يتعرض له الفلسطيني كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة إلا أنهم بقوا صامدين مدافعين عنها أملهم الوحيد إسترجاع حريتهم إذ يجدون أن بلادهم الأجمل في نظرهم ولا يمكنهم إستبدالها باي مكان مهما كانت صفته وفي نفس السياق نرى نص " موت" المرأة الفلسطينية الصامدة التي ظلت تقول جملتها الشهيرة (كل شيء في فلسطين أجمل) عندما مرضت أقسمت على أبنائها وأحفادها أن ينقلوها لتموت في فلسطين قائلة: الموت في فلسطين أجمل، وعندما خاصت بإستسلام سكرات الموت أوصت الجميع بأن يدفنوها في أرض فلسطين قائلة بثقة من رأى النفس في لحظات الفرع، الأرض في فلسطين أحن على أجساد أهلها.[2]

وبناء على ما سبق يمكن القول أن الشعب الفلسطيني شعب قوي تجاوز محنته ورغم التفكك والشتات الذي تعرض له إلا انه استطاع الحفاظ على مبادئه وهويته، إذ لقب بالشعب

[1] المصدر نفسه، صفحة 129.
[2] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 121

الأسطوري وهذا راجع لوحدة الشعب العظيم وتلاحمه ورغبته الشديدة في تحرير فلسطين من الاستبداد الصهيوني، فهذا الشعب حافظ على مقوماته الوطنية من لغة ودين و ثقافة وعادات وتقاليد، ورفض التقرب من العدو الصهيوني ويسعى لهدف وحيد هو تحرير فلسطين من أيدي هؤلاء الخونة.

إن الشعب الفلسطيني لمم يبقى مكتوف الأيدي وأن نار الوطن إشتعلت في قلبه وقد قام بمناصرة القضية الوطنية كل صغيرة و كبيرة، فهو شعب لا يعرف معنى اليأس والفشل يملك روحا ثورية أقوى من الإخفاق والنكسات التي تعرض لها وقد أثبتو تميزهم الملحوظ رغم ظروف التي مازالوا يعيشونها إلا انهم حاولوا بشتى الطرق الثبات ذواتهم وتحقيق وطنيتهم.

6-حلم العودة

إن الفلسطيني في شتات يحلم بالعودة الى أرضه فلسطين وتحلم الكاتبة معه بأن تجعل روح الرسام تفتح الباب المرسوم في اللوحة " وهو باب كبير محاط بأشجار الياسمين، وله مزلاج نحاسي كبير على شاكلة باب جده في قريته السليبة"[1]

تفتح روحه الباب، وتدلف الى فلسطين لتحقيق الحلم الوحيد بالعودة وتقفل الباب دونها، وأقفال الباب هنا يعطي مساحة واسعة لتفكير عما يحدث خلف الباب، فالفلسطيني بالشتات ذاق الأمرين من صنوف العذاب، هل بعودته ينتهي كل شيء فنقفل الباب لنسطر النهاية؟

أم هي بداية جديدة قد تحدث خلف الباب؟[2]

تبن الكاتبة الدعم العقيم للقضية الفلسطينية، ذلك الدعم الذي يتشدق به مسؤولون كبار وينفقون الأموال الطائلة من أجل ذلك الدعم المزعوم، أو الا دعم بالواقع، ولا تنسى الكاتبة أن تصف التزعزع وعدم ثقة الصهيوني بنفسه، والذي يتقن التعذيب بشتى انواعه، وعندما يخلو مع نفسه يبدو هزيلا ضعيفا خاويا، يعبق بكره ذاته أولا قبل أن يفيض بكره لمن حوله.

تلملم الريح رمال الفلسطينيين الذي بعثرته نسائمها وتعجنها بماء الخلود، وتنفخ فيه فيبعث الفلسطينيون، ينسلون منه طائر فينيق لا يموت أبدا نعم لا يبقى للفلسطيني إلا أن يتشبث بشعاع أمل ويحلم، والحلم سيتحقق يوما ما، مادام قلب الفلسطيني ينبض حبا لفلسطين[1]

[1] سناء شعلان: تقاسيم الفلسطيني ص 21

[2] صفيحة المثقف : قراءت نقدية حكاية المعانات الفلسطينية والصمود " في تقاسيم الفلسطيني لـ سناء شعلان بقلم د ميسون من العدد 5755 بتاريخ 2022/06/08

يحتدم الصراع بين النقيضين في التقاسيم، فتتفنن الكاتبة لترسم لنا بشاعة الوحشية الصهيونية، وتبريرات الصهيوني الواهية، حيث يقول الأب المدنس بالقتل لطفله عما اقترفته من جرائم يقول " قتلونا هناك في المحرقة في ألمانيا، يجب ان ننتقم من العالم بأسره بسبب ذلك.."

أما زوجته فتبرر لطفلها قائلة بعد أن تلبس قناعا آدميا لا يليق بها تقول: " نحن يهود مستضعفون، ويجب أن ندافع عن أنفسنا، ومع تصاعد الهمجية الصهيونية، والبطش اللامحدود تبين الكاتبة برشاقة متناهية أن رحم المرأة الفلسطينية معجزة لأنه لا يتوقف عن انجاب ثوار المستقبل وعدد من يولدون يفوق عدد شهداء لتستمر الثورة، أما بشاعة الانتهاكات الصهيونية هو انتهاك حرمة أكبر مقبرة تاريخية في فلسطين حيث جرفت بقصد بناء أكبر مستدمرة صهيونية، وتبعثرت هياكلها العظمية الراقدة منذ أكثر من ألف عام وتقول الكاتبة [2]

"استيقظت الهياكل العظمية ولبست أكفانها وهاجمت أعداءها."

كما نجد أن القضية تجسدت أيضا في "نضال" وذلك لتحقيق حلم التحرر والاستقلال، فكانت قوته تكمن في ارادته، ورغم انه لا يملك وسائل الكفاح الصهيوني إلا ان قوته تكمن في

[1] صحيفة المثقف، قراءات نقدية حكايا المعاناة الفلسطينية والصمود، في تقاسيم الفلسطيني للدكتورة سناء شعلان، بقلم د.ميسون حنا، العدد 5755 بتاريخ 2022/6/8.
[2] المصدر نفسه

ارادته ومبادئه، ولقد إختصر قوله في " سأحارب أولاد الحرام حتى يخرج كالكلاب من وطني فلسطين أو الموت فيها.."[1]

وذلك يعني ان الطفل كان هدفه تغيير واقع وارادة الشعب الفلسطيني في تغيير واقعهم وشد العزيمة والاصرار والتضحية بحياتهم كلها فداء للوطن، وفي هذا المقطع من القصة يتضح لنا ذلك

لم يمارس في حياتهم شيء سوى القتال لأجل فلسطين، أشغله عن الزواج والعمل و الحلم بل شغله عن نفسه، وعن الهرم.....[2]

ومعنى ذلك ان الفرد الفلسطيني تخلى عن ممارسة حياته الإجتماعية فتناسى نفسه وكرس جل وقته للدفاع عن وطنه ومقاومة العدو.

وهذا ما وجدناه في " الجمهورية الفلسطينية" لمدة 95 كيلو: إسمها دلال المغربي وإسمها الحركي في الفداء جهاد، فقد كانت أحلامها كبيرة، ولكنها الأكبر منها على الرغم من أن عمرها لا يتجاوز العشرين عاما..... ذاقت فيها ويلات التهجير والشتات والمذابح وعذابات المخيمات و ضنك الحياة.....الآن هي بإجلال و تقديس تقبل العلم الفلسطيني الذي كانت تطويه في جيب ملابسها العسكرية[3]

[1] سناء شعلان، تقاسيم فلسطيني، ص 32
[2] المصدر نفسه، ص 72.
[3] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 32

تدور احداث القصة حول بطلة أهدت حياتها وشبابها لوطنها حلمها الوحيد إستقرار بلدها وإعلان الجمهورية الفلسطينية رغم شراسة العدو فهي تعمل على استرجاع ماسلب منها بالقوة وحبها الشديد لوطنها جعلها تحتفظ بحلمها في جيبها وتقدسه وبإعتباره أثمن الأشياء عندها، كما يوضح لنا النص أيضا صورة المرأة الفدائية المناضلة التي تساند الرجل لتحرير فلسطين وصنف الى ذلك أن رفع راية العلم دليل الإنتصار وتحقيق أحلام الشعب الفلسطيني.

نجد الشعب الفلسطيني لم يبقى مكتوف الأيدي وان نار الوطن إشتعلت في قلبه وقد قام بمناصرة القضية الوطنية في كل صغيرة وكبيرة، فهو شعب لا يعرف معنى الفشل و اليشاس والمرأة التي حرمت من إنجاب طفل واحد جعلت أبناء فلسطين أبناء لها، فالشعب الفلسطيني يملك روحا ثورية أقوى من كل الإخفاقات والنكسات التي تعرض لها، وقد أثبتوا تميزهم الملحوظ رغم الظروف التي مازالوا يعيشونها إلا أنهم حاولوا بشتى الطرق إثبات ذواتهم وتحقيق وطنيتهم.

خاتمة

خاتمة :

إنه يمكن القول في اخر هذا العمل بأنه ليس غريبا ان يطرح موضوع المعاناة و الثورة و تصوير امل العودة في الأدب الفلسطيني ، كلما ذكرت القضية الفلسطينية باعتبارها تحت نيران الاحتلال الصهيوني ، لذا فان إظهار صورة المعاناة و الثورة ، هو اول ما يمكن أن يدعو أي نص يحتفي بفلسطين و بقضيتها فهي نتاج الالم الدفين في الصدور إذ وضعتها ظروف الاحتلال الصهيوني ، لذا و الاطماع الاستعمارية في مواجهة أسئلة الهزيمة و تحدياتها المريرة .

-لابد لكل أديب فلسطيني أن يكون على يقين بأنه أديب لأي واقع إنساني يكتب عنه و لكنه ايضا جزء من قضية لا تنام و لا تستسلم و لا تعرف الراحة و لابد أن يكتب بمقدار الجدية هذا الالم و بمقدار عمق هذه المعاناة و بمقدار الظلم لتحقيق حلم من ماتوا و من لا يزالون أحياء لهذا تبدو مهمة الأديب الفلسطيني مختلفة عن كل الأدباء لأنها مهمة جادة و مؤلمة و خالدة

- صورت لنا الكاتبة سناء شعلان في مجموعتها القصصية معاناة و اللام الشعب الفلسطيني و مدى تبني الفكر الصهيوني للعنصرية و كذلك استراتيجيات اللاإنسانية تجاه الفلسطينيين مثل العنف و القتل و التدمير و الارهاب و ارهاب بمختلف انواعه و تبنيهم لهذه الوسائل لطردهم و تهجيرهم من وطنهم

- لقد استطاع الفلسطينيين ان يقدموا نموذجا عن الشعب الصامد و الشجاع و المدافع عن وطنه بالغالي و النفيس لنيل حريته و استرجاع ارضه المسلوبة محافظا على مبادئه و اخلاقه الاسلامية

- كما بينت الدراسة صورة الفلسطيني المدافع عن ارضه و هويته و عدم التخلي عن ارضه و هويته و عدم التخلي عنها و الذي لا يزال متمسكا بها رغم ما تعرض له من عنف و اضطهاد من قبل الصهاينة و يظل الشعب الوحيد الذي لا يفقد الامل في العودة لوطنه و حلم استرجاع ارضه.

ملاحق

سناء شعلان في سطور

الدكتورة "سناء كامل احمد شعلان" والملقبة بشمس الادب العربي أدبية و ناقدة اردنية من أصول فلسطينية (فلسطينية الهوية و الهوى) ومن مواليد 20/ماي 1977م في صويلح الواقعة بعمان في الاردن، حاصلة على درجة الباكالوريوس من جامعة اليرموك سنة 1998، وعلى درجة الماجستير من الجامعة الاردنية عام 2002م .

كما حصلت على درجة الدكتوراه في الادب الحديث و النقده بدرجة ممتاز، وحاصلة على شهادة الدكتوراه الفخرية من الصحافة والاعلام من "كامبردج" عام 2014م

والادبية عضو في كثير من المحافل الادبية مثل: رابطة الكتاب الاردنيين، اتحاد الكتاب العرب، النادي الثقافي في الجامعة الاردنية، رابطة الادباء العرب، جمعية الاخوة الاردنية الفلسطينية، وغير ذلك الكثير .

تولت الادبية سناء شعلان عدة وضائف اكاديمية منها :

دكتورة في الجامعة الاردنية، استاذة زائرة لمرحلة الماجستير /المناهج النقدية المعاصرة و تعليمية اللغة العربية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لمرتين في العامين 2014 و 2015[1]، ايضا محاضر غير متفرغ لتدريس العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الاردنية/ مركز اللغات، كما اشتغلت مراسلة لمجلة الجسرة الثقافية في قطر، وأمين عام لجائزة مؤسسة الرواق للنشر و التوزيع لعام 2009م .

[1] سناء شعلان: تقاسيم الفلسطيني، ص 160

كما لها مشاركات واسعة في مؤتمرات محلية وعربية وعالمية في قضايا الادب و النقد و التراث وحقوق الانسان و البيئة والادبية حاصلة على نحو 63 جائزة دولية وعربية و لكثرتها نقتصر على ذكر بعضها :

جائزة مهرجان القلم للإبداع العربي في الدورة الخامسة في حقل القصة القصيرة عن قصة الاستغوار في جهنم، الجائزة الاولى في مصر .

جائزة القصة الومضة العالمية في حقل القصة الومضة "حدث في مكان ما" الاتحاد العالمي للشعراء و المبدعين العرب عام 2014 م مصر

جائزة الناصر صلاح الدين الايوبي / جائزة الاديب المرحوم "محمد طملية" في قصة القصيرة عام 2014م عن مجموعة "ناسك الصومعة" الجائزة الاولى الاردن .

الجائزة التقديرية لأجمل كتاب للعام 2013م عن رواية "أعشقني" مؤسسة العنقاء الدولية لاهاي العراق .

جائزة أكثر خمسين شخصية مؤثرة فس الاردن بحصولها على المرتبة التاسعة عشر العام 2013م

جائزة العنقاء الذهبية الدولية للمرأة المتميزة للعام 2013م مهرجان العنقاء الذهبي لاهاي

جائزة مؤتمؤ المرأة العربية 2012م جائزة التميز الابداعي و الاكاديمي و التأثير عن مجمل إنتاجها الإبداعي و النقدي، مؤتمر المرأة العربية مركز التفكير الابداعي عمان الاردن.

للمؤلفة 65 مؤلفا منثورا بين كتاب نقدي متخصص ورواية و مجموعة قصصية وقصة اطفال ونص مسرحي مع رصيد كبير من الاعمال المخطوطة التي لم تنشر بعد والعديد من الدراسات والنقالات والابحاث المنشورة فضلا عن الكثير من الاعمال الثابته في كثير من الصحف والدوريات .

لها كتاب نقدي بعنوان "السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الاردن 2004م وكتاب نقدي اخر بعنوان الاسطورة في روايات نجيب محفوظ عام 2006م

مجموعة قصصية بعنوان ارض الحكاية عام 2006م و تراتيل الماء 2010م، ومقامات الاحتراق و ناسك الصومعة في نفس العام و ايضا الهروب الى اخر الدنيا وعام النملفي 2014م ومجموعة قصصية بعنوان قافلة العطش، واخرى بعنوان الضياع في عيني رجل الجبل 2012، ولها ايضا رواية يعنوان اعشقني 2012م ومسرحية يحكي أن 2009م، و 6 في سرداب 2006م، ومسرحية عيسى ين هشام 2006م..... الخ .

قلم الدكتورة متميز نابع من قضايا عصره حاملا مشعل تنوير الرأي العام مرتبط بقضايا التحرر وعلى رأسها القضية المحورية (قضية فلسطين المحتلة)، بأسلوب شيق مبين قريب من التلقي وفي ذات الوقت ذو لمسة إبداعية خاصة مؤثرا في الملتقى أينا تأثير مشعلا فكره و ذهنه بلغة جذابه عذبه .

تقول الكاتبة في احدى حواراتها عن الكتابة" تريد مني الحقيقة وقبس النور في درب الحياة نضئ بها الدرب للبشر نحو إنسانيتهم، أما أنا فأريد منها سبيا للحياة و طريقة للتنفس[2] ."

ملخص المجموعة القصصية: تقاسيم الفلسطيني

هي مجموعة قصص قصيرة جدا للكتورة سناء شعلان تقع في 182صفحة تتكون من 174 قصة موزعة على عناوين كبرى: تقاسيم الوطن، تقاسيم المعتقل، تقاسيم المخيم، تقاسيم الشتات، تقاسيم العرب، تقاسيم العدو، تقاسيم البعث، تتجول بك الكاتبة بين تقاسيم لتضعك داخل معاناة الفلسطيني بأسلوب مباشر، متجنبة بهذه المباشرة أي تأويل أو التباس في تقدير الأحداث و نقلها، واللغة هذه تحديدا تحيلك على تجربة منقطعة في ربط الاحداث

لقد استخدمت القاصة القصة القصيرة والتي تتجاوز صفحة أو نصف صفحة من الحجم المتوسط وكأنها بهذا الشكل أرادت تجاوز مأساة الفلسطيني من خلال عدم اطالة القصة

كما نجد في هذه المجموعة لغة سلسلة تتساب بسهولة وقريبة لدى المتلقي حيث تصل إليه دون معاناة، إن القارئ لهذا النص الادبي المميز يلحظ لجوء الكاتبة في بعض المواقف الى الفانتازيا والتي يمكن اعتبارها السمة الأبرز في مجموعة ولم يكن ذلك اعتباطيا، ربما أرادت أن تعطي رغم معاناة الفلسطيني و اضطهاد و تهجيره من بلده، لمسة تفائلية بتجاوزها في كثير من الأمور المألوف، في نظرة استشرافية بالنصر الموعود فأن تغادر روح المؤذن جسده و ترفع الأذان في وقته في سماء الخليل نوع من التحدي للعدو، وفكرة إن بطون

[2] حوارات مع شمس الادب العربي، جمع وتحقيق عباد داخل حسن، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، المملكة الاردنية، 2020م، ج2ن ط1، ص 25

النساء الفلسطينيات تعج بتوائم أربعة أو خمسة أو ستة.....حتى العواقر منهن[3] ، لا تختلف في مدلولها وفي رؤية الكاتبة بأن الفلسطيني يكافح بكل ما أوتي من قوة ولا يستسلم.

لقد جاءت عناوين القصص غالبا بكل واحد فقط: الأم، الأرجوحة، المؤذن، المحرقة، تاريخ، رسام، وأحيانا بكلمتين: التوائم الأربعة، ثوب زفاف.....الخ و نلمح اهتمام القاصة بشجرة الزيتون بصورة خاصة أكثر من مرة فكلنا يعلم أن هناك رمزية لشجرة الزيتون عند الفلسطيني خاصة بعد أن قل وضعف استخدام البرتقال كرمز، وهذا التغيير في استخدام الرمز يعود الى الواقع الفلسطيني والعربي فبعد أن ابتعدت عنا بيارات البرتقال الحزين أخذنا الواقع لنهتم أكثر بما يسمى أراضي السلطة الفلسطينية.

شملت مجموعة قصص تمتاز بالقصر وعدم الإطالة، مثلا قصة شارون أيضا القيامة، حوت اختزالا وتكثيف لغوي بارزا، فالمبدعة سناء شعلان لم تكن في حاجة لتطليل حتى توصل فكرتها وكي تدين شخصية مغتصبة مثل شارون ذلك القاتل السفاح.

يقول الناقد عباس داخل حسن عن المجموعة أنها صورة لمأساة قضية بدأت منذ عقود ولم تنتهي فصولها بعد، وعلى الرغم من كل تأمر الكون عليها إلا انها بقيت متقدة مثل تقاسيم الفلسطيني صاحب الارض وحامي المقدسات بشرف وامانة

لقد استطاعت هذه النصوص ان تصور التقاسيم الخاصة بالفلسطيني فمن تصور انواع النضال الى اشكال الاستشهاد وأشكال التهجير والابتعاد والاغتراب مع حب الفلسطيني

[3] سناء شعلان، تقاسيم الفلسطيني، ص 19

لأرضه ووطنه و ايمانه بنصره وفي الوقت الذي تصور فيه الصهيوني وهو مهزوز الثقة في نفسه و مجرد من الاخلاق والقيم الانسانية يفيض بالكره لنفسه قبل غيره لقد نجحت الكاتبة المبدعة بعلو كعبها و بسالاسة اسلوبها ان تجعل من القارئ شريك لها في الاحساس بالنص بتفاعله و تعاطفه مع رؤيتها التي لا تعدو ان تعبر قضية عادلة تعاني التهميش والتعتيم، واملة ايقاظ الرأي العام ليقف وقفة حق مع شعب مهضوم الحقوق وهو الشعب الفلسطيني

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرأن الكريم : رواية ورش عن نافع

قائمة المصادر و المراجع :

أ- مصادر :

-1 سناء شعلان : تقاسيم الفلسطيني : امواج للطباعة و النشر و التوزيع ، المملكة الاردنية الهاشمية ، عمان ، ط1 ، 2015 م

ب- المعاجم و القواميس :

-1 أبو الفضل جمال الدين إبن المنظور : قاموس لسان العرب

-2 معجم اللغة العربية : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر ،دط،1983 م

-3 مختار الصحاح ل : محمد بن أبي بكر الرازي توفي 666هـ/1268م

تح : عامر أحمد حيد ، مر : عبد المنعم خليل إبراهيم ، مجلد 13 منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت لبنان 2003 م

ج- المراجع :

1- أماني غازي ، إرهاب الفكر و فكر الارهاب ، دروب للنشر و التوزيع ، دب ، دط
2- جبران صالح علي حرمل : ثورات الربيع العربي رؤية تحليلة في ضوء فروض نظرية الثورات واقع و سيناريوهات المستقبل
3- سامي خشبة : مصطلحات فكرية مكتبة الاكاديمية القاهرة 1994 م
4- غازي السعدي : مجازر و ممارسات 1936-1983 دار الجيل ، عمان الاردن، دط 2016
5- غالب سليمان : العنف في الادب الصهيوني ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق ،سوريا ط1 ،2018
6- ماجدة حمود / صورة الاخر في التراث العربي ، الدار العربيى للعلوم ناشرون بيروت لبنان ، ط1 ، 2010م
7- ماجدة حمود : إشكالية الانا و الاخر : عالم المعرفة الكويت دط 2013

8- محمود رجب :المراة و الفلسفة حوليات كلية الاداب الحولية الثانية جامعة الكويت دط 1981
9- مصطفى الحجازي الانسان المهدور دراسو تحليلية نفسية اجتماعية المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط1 2005
10- ناضل الصهود : جدلية الذات و الاخر في الشعر الاموي ، دار عنيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1،دت
11- هيثم عبد السلام : مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط1 2005

د- المجلات و الصحف :

1- مقال صحفي في صحيفة المثقف : قراءات نقدية حكايا المعاناة الفلسطينية و الصمود في " تقاسيم الفلسطيني" للدكتورة سناء شعلان العدد 5750-2022 م

2- مقال صحفي بعنوان تجليات المعاناة في شعر خليل زقطان لعماد الضمورفي مجلة الجامعة للنجاح و الابحاث (العلوم الانسانية) بتاريخ (2013/05/80(

هـ- المواقع الالكترونية :

1- موقع الالكتروني بعنوان حكم و اقوال عن المعاناة حكم نت **https://hikam.net**